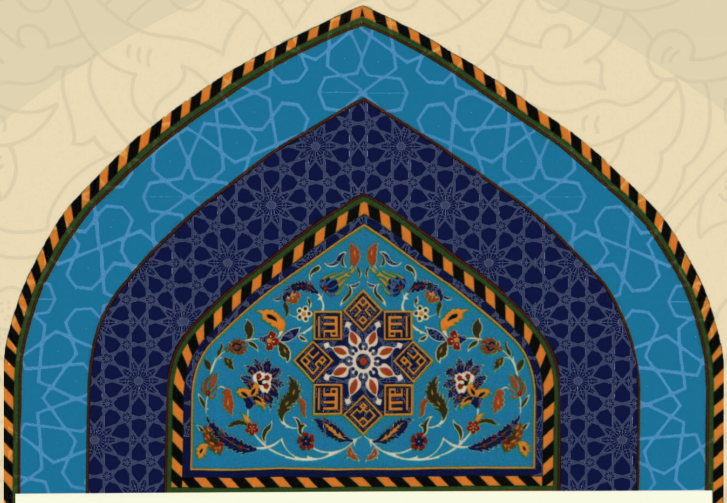

الجوانب الاجتماعية
في فكر الإمام الهادي عليه السلام

Social Aspects in Imam Al-Hadi's (PUBH) Thought

م .د . ستار جليل عجيل

مديرية تربية ذي قار

Lect.Dr. Sattar Jalil Ajil

Thi-Qar Directorate of Education

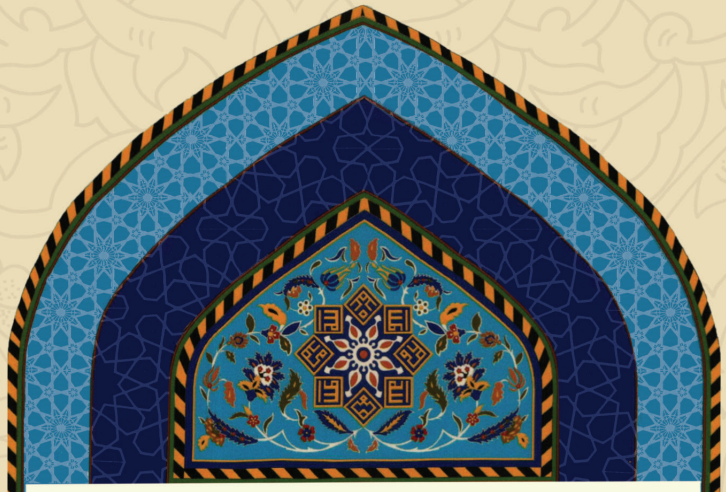

الجوانب الاجتماعية
في فكر الإمام الهادي عليه السلام

الملخص:

تعد الحياة الاجتماعيّة جانبا مهماً من جوانِب الحياة الإنسانية والتي لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها، وكلما بنيت على أسس قوية كلما كانت أكثر تماسكا، مما سينعكس ذلك إيجاباً على المجتمع الذي سيصبح مجتمعاً آمناً تسود فيه القيم التي تنشدها الشرائع السماوية، وذلك لن يتم الا عند الاتصاف بمحاسِن الأخلاق والتعامُل بـ الصِّدق والأمانة والإخلاص وتقديم يد المساعدَة والابتعاد عن الغيبة والنميمة وأذى الآخرين ؛ فالحياة الاجتماعيّة السليمة يجب أنْ تسودها الأخلاق الفاضِلة، ومعرِفة كلّ شخصٍ حدوده فيها لا يمكنه تجاوزها لان في ذلك تجاوز على حرمات الاخرين، ولهذا قد اشتمَل القرآن على إشارات كثيرة تعالج مختلف جوانب الحياة الاجتماعية بدءا بالأسرة بجميع مكوناتها ومرورا بالمجتمع بجميع فئاته. وسنحاول في هذا البحث الموسوم بـ(الجوانب الاجتماعية في فكر الإمام الهادي عليه السلام). تتبع النشاط الاجتماعي للإمام عليه السلام ضمن هذا الجانب الانساني القائم على التعاليم القرآنية والسنة النبوية .

وبلا شك فهي من المواضيع المهمة التي تمثل الجانب الاخر من نشاط الإمام الهادي عليه السلام الذي لم يسلط عليه الضوء بشكل واضح، ولم نجد من الدراسات التاريخية التي تتبعت النشاط الاجتماعي للإمام عليه السلام، فقد جرى تركيز معظم الدراسات على الجانب السياسي والديني في حياة الإمام عليه السلام دون التركيز على الجوانب الاخرى ذات الاهمية والتي تعكس دور الأئمة ونشاطهم في المجتمع .

الكلمات المفتاحية:

الإمام علي الهادي عليه السلام، حقوق الجار، سامراء، الصداقة.

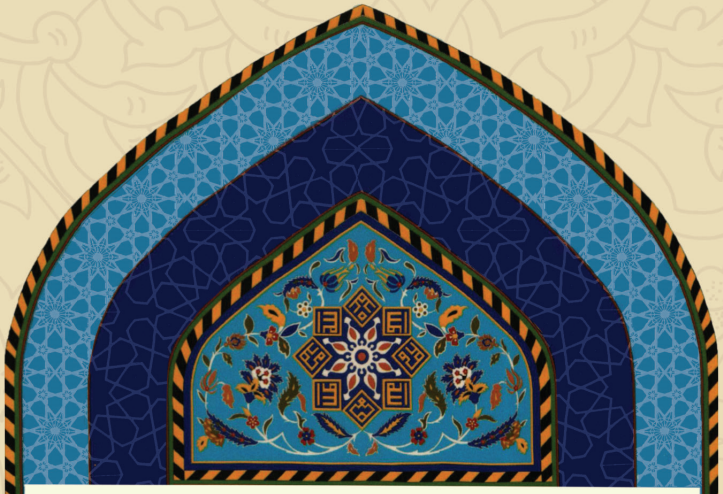

Social Aspects in Imam Al-Hadi's (PUBH) Thought

Abstract:

Social aspects represent an important side of human life, which cannot be ignored. Whenever this life is built on strong foundations, it becomes more cohesive. This is reflected positively on the society that becomes a safe society where virtues sought by divine laws prevail. This can only happen when people are characterized by good morals, honesty, faithfulness, sincerity, offering help, and avoiding backbiting, gossip and harming others. A sound social life should be governed by sublime morals, and everyone should know their limits and not transgress them, as that would be violating the rights of others. For this reason, the Holy Quran includes many references that deal with various aspects of social life, starting with the family in all its components, and including society in all its categories. In this study entitled "The Social Aspects in Imam Al-Hadi's (PBUH) Thought", we will attempt to trace the social activity of Imam Al-Hadi within this humanitarian aspect based on Quranic teachings and the Prophetic Sunnah. Undoubtedly, this is one of the important topics that represent the other side of Imam Al-Hadi's activities that has not received proper attention or focus. We could not find historical studies that examined Imam Al-Hadi's (PBUH) social activity, as most studies focused on the political and religious aspects of the Imam's life without focusing on other equally important aspects that reflect the role and activities of the Imams in society.

key words:

Imam Ali Al-Hadi (PBUH), neighbors' rights, Samarra, friendship.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المقدمة :

إن الفكر الإسلامي قائم على ركائز عدة أهمها القرآن الكريم وأقوال الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، إذ لولا هم لضاع الإسلام بأكمله، بسبب تعدد الاتجاهات الفكرية والمعتقدات والمذاهب مع وجود المنحرفين الذين لا يمتون إلى الدين الإسلامي بصلة.

فقد كان لأهل البيت عليهم السلام الدور الفاعل والمؤثر في الفكر الإسلامي لتحقيق النتائج الإيجابية في كافة الميادين وعلى جميع الأصعدة، لكونهم خلفاء الله على أرضه، والخليفة الشرعي المجعول من الله هو الذي يؤدي وظيفته من جميع الجوانب لتحقيق التكامل حتى وإن لم تستقبل هذه الوظيفة من قبل أعداد كبيرة من السكان إلا أنه من الواجب على الأئمة تأديتها، وقد استخدم الأئمة عليهم السلام المنهج القرآني لاحتواء جميع عناصر المجتمع بكافة أفكارهم واتجاهاتهم، لأن القرآن لا ريب فيه، ومن أجل تحقيق الأهداف التي تصب كلها في صالح المجتمع، فهم الهداة الذين قال عنهم الله عز وجل في محكم كتابه الكريم: "وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ"(١)، وقال عنهم النبي صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (٢)، إذ لا ينفكون عن القرآن ولا ينفك عنهم، فالطرفان في علاقة تلازمية كل منهما له حق على الآخر.

حمل فكر آل البيت عليهم السلام إصلاحات جمة تصب كلها في صالح المجتمع سواء أكان ذلك بالأحاديث أو بالحوادث التاريخية المباشرة رغم مراقبة السلطات الحاكمة لتحركات الأئمة عليهم السلام بصورة مشددة.

وقد كان الإمام الهادي عليه السلام كأجداده وأبيه، وهو متمم لحلقتهم الرسالية والقدوة التي يقتدى بها والمثال الذي تحذو حذوه الإنسانية جمعاء، إذ أخذ على عاتقه مسؤولية بناء المجتمع للوصول به إلى الكمال رغم الظروف الصعبة المحيطة به والإقامة القسرية التي فرضها عليه المتوكل، أضف إلى مراقبة شيعته إلا أن الإمام لم يتوقف عن تأديته لوظيفته المكلف بها من الله تعالى، فقد حمل فكره كماً كبيراً من الوصايا والمواعظ وحل المشكلات

(١) سورة الأنبياء، الآية ٧٣.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢، ص١٠٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

والمسائل ومعالجة الكثير من القضايا مما يعود على المجتمع بالنفع والفائدة.

وقد قسمنا البحث إلى مجموعة من العناوين كلها ذات موضوعات اجتماعية الهدف منها تقديم رؤية واضحة عن كيفية تعامل الإمام علي الهادي عليه السلام مع المجتمع، وكيفية تعامل المجتمع مع الإمام عليه السلام نفسه، وهذه الموضوعات هي: (مواجهة الانحرافات الاجتماعية، الدعوة إلى الفعل الحسن، البناء الأسري، صلة الرحم، الصداقة، تكريم العلماء، معالجة الفقر، حسن الجوار، وكفالة اليتيم).

اعتمدنا في هذا البحث على عدد من المصادر كان أولها القرآن الكريم الذي هو تبيان لكل شيء، ثم استعملنا مجموعة من المصنفات التي وضحت لنا أحاديث أهل البيت عليهم السلام وشروحاتهم، كما أضفنا إليها عدداً يسيراً من المراجع المصنفات الثانوية.

حظيت التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير في مختلف مجالات الحياة، لان الاهتمام بها من شأنه أن يحول الانسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بسهولة مع افراد المجتمع فهي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف في منظور أهل البيت عليهم السلام إلى إكساب الفرد سواء كان (طفلاً – مراهقاً أم راشداً أم شيخاً) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية مهنية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معا وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وقد ركز الإمام الحسن العسكري في أفعاله وأقواله ووصاياه كل كافة فئات المجتمع لذلك جاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث:

اما التمهيد فتناول التنشئة الاجتماعية بشكل عام متمثلة في النهي عن الآفات الاجتماعية القاتلة التي تودي بالمجتمع إلى الهاوية ان استشرت به لا قدر الله، فشخصها الإمام عليه السلام بأقواله ووصاياه ووضع لها حلولاً فجعل التقوى علاجاً ناجعاً لها، وبعدها جاءت الدعوة إلى الفعل الحسن مستنداً فيه إلى القرآن الكريم وإلى أقوال الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته، لذلك نجد دائماً ما تكون دعوته مؤثره في المجتمع وهو ما يظهر جلياً في ثنايا البحث.

اما المبحث الأول فقد خصصناه إلى أهم مقوم من مقومات المجتمع الا وهي الأسرة، فظهرت على شكل متسلسل في اقوال وافعال الإمام عليه السلام فبدأ أولاً باختيار الزوجة لأنها أساس البيت والمجتمع فاذا صلحت الزوجة صلح البيت وإذا صلح

البيت صلح المجتمع، وبعدها انطلقنا إلى علاقة الابناء بالاباء وعلاقتهما بصلة الارحام.

والمبحث الثاني تكلمنا فيه عن فكر الإمام الهادي عليه السلام في بناء المجتمع ابتداء من اختيار الصديق، وقد بين الإمام عليه السلام اسس اختيار الصديق، كذلك علاقة الاسرة مع الجار على اعتبار انه وصيه الرسول الكريم ولبنة من لبنات المجتمع، وختمناه في الحديث عن الفقر ورعاية الايتام .

اما المبحث الثالث فقد أفردته للحديث عن المعلم في فكر الإمام الهادي عليه السلام على اعتبار انه باني أساسات المجتمع، وكيف العلاقة معه، وبعدها جاءت الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

يرتبط منهج أهل البيت عليهم السلام في مواجهة الانحرافات الاجتماعية بالمنهج القرآني، لان القرآن الكريم يمثل حلقة الوصل بين جميع فئات المجتمع ؛ لذا كان أهل البيت عليهم السلام يبحثون عن اقصر الطرق للوصول إلى المجتمع ولا شك ان ديناً متكاملاً كالإسلام لابد وان يطرح للإنسانية نظاماً يعالج فيه مختلف زوايا الانحراف ويحلل بكل دقة دوافع الانحراف الاجتماعي في المجتمع الانساني، ويشرع على ضوء ذلك احكاماً دينية لاستئصال منشأ الانحراف من جذوره الغائرة في عمق النفس البشرية. وهو بذلك يتميز عن كل الانظمة الموجودة على الساحة الاجتماعية بشموليته ودقته وعدالته وتكامله في معالجة الانحرافات الاجتماعية معالجة حقيقية .

وكان النهج القرآني في معالجة الانحرافات الاجتماعية نهجا واضحا لا لبس فيه ولا غموض، فقد ذكر القرآن الكريم الانحرافات بمسمياتها كالزنا وشرب الخمر والربا والنفاق والكذب والرياء والظلم وغيرها من المفردات الصريحة. واكد القرآن الكريم في منهجه على مواجهة الانحرافات الاجتماعية بمنهج وقائي قائم على اساس التقوى التي تمنع الانسان من الانحراف، كما في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ "[1].

وقال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً

(١) سورة البقرة، الآية ٢٧٨ – ٢٧٩ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً "[١].

وفي سنة النبي محمدﷺ الكثير من الموارد التي تدعو إلى التقوى وتجنب الانحراف بشتى اشكاله عنهﷺ: " امركم بالورع والاجتهاد واداء الامانة وصدق الحديث وطول السجود والركوع والتهجد بالليل وإطعام الطعام وإفشاء السلام[٢].

وقالﷺ "عليك بتقوى الله ما استطعت، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وما عملت من سوء فأحدث لله فيه توبة السر بالسر والعلانية" بالعلانية[٣].

وكان الإمام الحسن العسكري عليه السلام جزءاً من هذه المنظومة الاجتماعية التي حاربت الانحراف الاجتماعي ودعت للرجوع إلى الفطرة النقية التي فطر الله الناس عليها، وغالباً ما يبدأ القرآن الكريم بالجزئيات البسيطة في المجتمع وينهى عنها ثم ينطلق إلى الحيثيات الأكبر فالأكبر، وهكذا هم الرسول وأهل بيته عليهم السلام فقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات في ذلك الصدد، منها في قوله تعالى:«وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ»[٤] هنا القران وصف أعمال الحاسد بانها شر اذا ما علمنا ان تلك الافعال هي مجرد نظرات ولكن أثرها يكون واضحاً على المجتمع لما فيه من الاعتراض على تقدير الله وقضائه، وعطائه ومنعه، وفيه الأنانية، وسوء الطوية والنية؛ لأن معناه: أن الحاسد لا يريد الخير إلا لنفسه، أو إزالته عن أخيه ولو لم يصبه منه شيء.

وهذا الرسولﷺ نهى عن الحسد بقوله: (لا تَحاسَدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا)[٥].

لكن لماذا هذا التأكيد من قبل الله تعالى والرسول وأهل بيته على تلك الآفة وعدّها من الآفات التي تفتك بالشخص نفسه والمجتمع، إذْ أكدت التحليلات النفسية والاجتماعية لمعظم جرائم القتل التي تحدث في مجتمعاتنا العربية والإسلامية أن الحسد والحقد على الآخرين هو الباعث الأول على هذه

(١) سورة النساء، الآية ١.

(٢) المفيد، الاختصاص، ص٢٥؛ النووي، مستدرك الوسائل، ج٤، ص٤٢٦.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٠، ص١٥٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٤، ص٢١٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١٥، ص٨٢٦.

(٤) سورة الفلق، الآية ٥.

(٥) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٧، ص٤٤٣.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الجرائم التي نشرت الرعب والخوف في أوطاننا، وقد بين الإمام الهادي عليه السلام ان الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته أن يأكلا منها هي شجرة الحسد إذْ عهد اليهما ان لا ينظرا إلى من فضل الله عليهما وعلى الخلائق بعين الحسد ولم يجد الله له عزماً[١]، وقد نهى الله عن ذلك في قوله: «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى»[٢] فضلًا عن هذا فان الحسد يضر صاحبه أكثر مما يضر الاخرين وفي ذلك يقول الإمام الهادي عليه السلام (إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يعمل في عدوك)[٣].

ومن الآفات الاخرى التي يحذرنا منها الإمام الهادي عليه السلام هي آفة النفاق والتي تعني ان يظهر الانسان خلاف ما يبطن، فيقول الإمام في ذلك: (بئس العبد ان يكون ذا وجهين ولسانين)[٤]؛ وذلك لان النفاق له اثار مجتمعية منها انه مسبب غير مباشر للعنصرية، فادعاء مجموعة من الأفراد أشياء ليست حقيقية فيهم، ينتج اختلافاً طبقياً ونظرة دونية لمن ليسوا مثلهم، فضلا عن هذا انتشار الحقد والكراهية بين الأفراد نتيجة المقارنات المستمرة، فتوعدهم الله تعالى بالعذاب كما في قوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) لكنه لم يوصد الباب في وجوههم وهذه هي سمة الله تعالى في التعامل مع الانسان المنحرف دائما ما يبقى الباب مفتوحاً أمامه لكي لا يحرمه من ما أعده له من ثواب في الاخرة وهذا الباب هو باب التوبة حيث قال الله تعالى في تتمة الآية في أعلاه: «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ للهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا»[٥].

لم يقف الإمام الهادي عليه السلام عند تلك المنحرفات المنهى عنها لما فيها من اثار خطرة على المجتمع، وانما نهى أيضاً عن الغيبة، حيث قال: (يطري اخاه شاهداً ويأكله غائباً)[٦]، وكذلك شَبَّه الله تعالى

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠، ص٣٨٩.

(٢) سورة طه، الآية ١٣١.

(٣) الريشهري، محمدي، ميزان الحكمة، ج٣، ص٢٦٩.

(٤) الريشهري، محمدي، ميزان الحكمة، ج٤، ص٢٣٤.

(٥) سورة النساء، الآية ١٤٥.

(٦) الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج١٤، ص٣٧٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الغيبة بأكل لحم الانسان وهو حرام شرعاً لابل ليس الانسان الحي بل بالإنسان الميت حيث قال: «وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ» انظر كيف شَبَّه الله تعالى الغيبة بأكل لحم الانسان الميت يريد ان يصور لنا بشاعة هذا العمل القبيح بأمرين: الأمر الأول ان الغيبة تأكل حسانات الشخص نفسه فيصبح عمله هباءً منثوراً حتى قال احدهم لو كنت اغتبت احدهم لكنت قد اغتبت امي وابي. اما الأمر الاخر انها تعد امتداداً للحسد والحقد هاتان الصفتان ماحقتان للخير في المجتمع فكيف بهما اذا اختلطا في الغيبة، فان من المؤكد سيكون مردودهم سلبياً على المجتمع، وذلك لأن لها آثاراً فردية ومجتمعية منها انها تحبطُ الأعمالَ، وتأكل الحسنات، وتهوى بصاحبِها إلى النَّار، فضلاً عن هذا فإنّ رذيلة الغيبة لا تقلُّ عن النميمةِ خطرًا، بل أشدُّ منها ضررًا.

كما نهى الإمام الهادي عليه السلام عن سوء الظن بالآخرين، لأنه يعد من الطباع السيئة، لا بل يعد من الصفات الذميمة التي لا تليق بالإنسان المسلم حيث قال (لا تطلب النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه)[1]. وهذا هو دأب الإمام عليه السلام تأتي نواهيه متناغمة دائماً مع روح القرآن الكريم حيث قال تعالى«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ»[2] فالإمام يعلم ان القرآن الكريم أكثر من ثلثيه يختص في امور مجتمعية تكاملية من اجل الوصول بيه إلى جادة الصواب وبر الامان لذلك نجد ائمة أهل البيت عليهم السلام يركزون على مثل تلك الامور في اقوالهم فقال الإمام الهادي عليه السلام (إذا كانَ زَمانٌ الْعَدْلُ فيهِ أغْلَبُ مِنَ الْجَوْرِ فَحَرامٌ أنْ يُظنَّ بِأحَد سُوءاً حَتّى يُعْلَمَ ذلِكَ مِنْهُ)[3]، من هنا نستنتج ان سوء الظن من الآفات الخطرة التي تفتك بالأفراد والمجتمعات، وذلك لأنها ان تمكن قضت على روح الألفة وقطعت أواصر المودة وولدت الشحناء والبغضاء.

ومن الابتلاءات التي تبتلى بها المجتمعات وتحديداً المجتمعات الإسلامية، ولاسيما في وقتنا الحاضر هو الاستهزاء؛ إذ استشرى في مجتمعنا في الوقت

---

(١) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج١، ص٣٧.

(٢) سورة الحجرات، الآية ١٢ .

(٣) المدرسي، محمد تقي، الإمام الهادي قدوة وأسوة، ص٩٥ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الحاضر والعياذ بالله هو الهزء بالأخرين فنجد بعضهم لا بل أكثرهم لا يكون راضياً الا عن نفسه مغتراً بأفعاله معجباً بأقواله، وكأنّ الدنيا بأسرها تقف عنده، هذا الأمر يكون مشيناً على المجتمعات لان يصادر حقوق الاخرين ويحجمها، من هذا المنطلقات نجد ان القرآن الكريم يحذر من مغبة تلك التصرفات الخاطئة في المجتمع اذ يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[١]، لذا فإنّ السخرية والاستهزاء إن وقعت في المجتمع دون قصد فإن خطرها عظيم وان حصلت بقصد، فإن جرمها أكبر، وفي كلا الحالتين لن يعذر هذا الهازل والمستهزئ وهو ما حذر منه الإمام الهادي عليه السلام بقوله: (الهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال) كذلك يصف الإمام السفيه الذي يستهزئ بالآخرين بقوله: (من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه)[٢].

بعد أن واجه الإمام الهادي عليه السلام الانحرافات الاخلاقية والاجتماعية لم يترك الناس حيارى إلى اين يذهبون بل دعاهم إلى الفعل الحسن وذلك وفقاً لما جاء في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ، وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾[٣].

وقد سجلت الكثير من الكتب الإسلامية آثاراً جمة عن الإمام الهادي عليه السلام في دعوته إلى الاصلاح والإرشاد في أوساط الامة المختلفة، سواء من خلال التأثر بسيرته العملية المتمثلة بمكارم أخلاقه وتواضعه وإحسانه وهديه وزهده وعبادته وصلاحه، أو من خلال وعظه وإرشاده وبركة تفوقه العلمي وكراماته التي حباه الله بها، وكان من أبرز آثار ذلك أنه استطاع أن ينقذ جماعة ممن أغرتهم الدنيا فانحرفوا عن جادة الطريق، فجعلهم يتركون ما هم فيه ويهتدون إلى ساحل الأمان ويخرجون من ظلمات الجهل والضلال إلى نور العلم وصراط الهداية.

ويقول الله تعالى في كتابه الكريم: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

(١) سورة الحجرات، الآية ١١ .

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٦٩، ص٣١٦ .

(٣) سورة النحل، الآية ١٢٥-١٢٦ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»[١]، وقد جسد الإمام تلك الدعوة في حادثتين بارزتين الأولى انه كان سبباً في هداية أحد القياصرة إلى الدين الإسلامي، وهي ان قيصراً من ملوك الروم كتب إلى أحد حكام بني العباس كتاباً يذكر فيه: أنا وجدنا في الانجيل أنه من قرأ سورة خالية من سبعة أحرف حرم الله تعالى جسده على النار، وهي: الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء، فإنا طلبنا هذه السورة في التوراة فلم نجدها، وطلبناها في الزبور فلم نجدها، فهل تجدونها في كتبكم؟

فجمع العلماء وسألهم في ذلك، فلم يجب منهم أحد عن ذلك إلا النقي علي بن محمد بن الرضا عليهما السلام، فقال: " إنها سورة الحمد، فإنها خالية من هذه السبعة أحرف " .... فلما وصل الجواب إلى قيصر وقرأه فرح بذلك فرحاً شديداً وأسلم لوقته ومات على الإسلام[٢].

أما الحادثة الاخرى وإن لم يهتد الطرف الآخر فيها؛ لأنه قد ران على قلبه الغي لكنها أثرت فيه وهي تلك الابيات الشعرية التي ألقاها الإمام أمام المتوكل العباسي.

وذلك حين استنشده الشعر فأنشده عليه السلام:

باتوا على قللِ الأجبال تحرسُهم
غُلْبُ الرجالِ فما أغنتهمُ القُلَلُ
واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم
وأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهمُ صارخٌ من بعد ما قبروا
أين الأسرّةُ والتيجانُ والحللُ[٣]

فتذكر الكتب ان المتوكل قد أفاق من سكره وأخذ يبكي حتى بلت دموعه لحيته وبكى الحضور ايضاً[٤].

وكان الإمام الهادي عليه السلام نبراساً يهتدى به وبيرقاً شامخاً في الاخلاق الحسنة وفي الدعوة لها فكان ممثلاً بتلك الصورة التي عكسها الله تعالى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله في القران المجيد حيث قال «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»[٥] وهذا ظهر واضحاً في افعاله وأقواله عليه السلام فقد جسد الحلم والعفو

(١) سورة النحل، الآية ١٢٥ .

(٢) مجموعة مؤلفين، موسوعة الإمام الهادي، ج١، ص٢٤٥ .

(٣) النمازي، علي، مستدرك سفينه البحار، ص٤٠٧ .

(٤) النمازي، علي، مستدرك سفينه البحار، ص٤٠٧ .

(٥) سورة القلم، الآية ٤ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

والصفح عن المسيء، ومقابلة الاساءة بالإحسان، والصبر على كيد الأعداء والمناوئين، ويكفي مثالاً على سعة حلمه موقفه من بريحة عامل المتوكل على المدينة الذي كان يقصد الإمام عليه السلام بالإساءة والوشاية والتهديد، ومع ذلك فإنه عليه السلام قابل ذلك بالعفو وكظم الغيظ.

ذكر العلامة المجلسي نقلاً عن المسعودي أن أبا الحسن عليه السلام حين توجه إلى العراق، وصار في بعض الطريق، قال له بريحة: قد علمت وقوفك على أني كنت السبب في حملك، وعليَّ حلف بأيمان مغلظة لئن شكوتني إلى أمير المؤمنين أو إلى أحد من خاصّته وأبنائه، لأجمرنّ عيون ضيعتك، ولأفعلن وأصنعن.

فالتفت إليه أبو الحسن عليه السلام فقال له: (إن أقرب عَرضي إياك على الله البارحة، وما كنت لأعرضنك عليه ثم لأشكونك إلى غيره من خلقه. فانكبّ عليه بريحة وضرع إليه واستعفاه. فقال له: قد عفوت عنك)[١] وهذا هو خلق أهل البيت عليهم السلام وسماحتهم لمن ساء إليهم ومن هنا ندرك ان الحلم يعني التَّرفع عن مُبادلة النّاسِ الإساءةَ بالإساءَة، والتحلّي بالصَّبرِ على ما يجده الانسان من سوء في القول أو الفعل وقد وصف القرآن الكريم ابراهيم بأوصاف كان منها الحلم بقوله «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ»[٢] تلك المفردتان (اواه حليم) تعنيان الكثير اي انه لم يكن سريع الغضب كثير الحلم لا يحب المعاجلة بالعقاب، وذا خلق حسن وسعة صدر تلك الصفات يحرص أهل البيت ان تستشري في المجتمعات الإسلامية من اجل اصلاحه لا ان تستشري فيه عدم كظم الغيض ومبادلة الاساءة بالإساءة لذلك يقول الإمام عليه السلام (الحلم ان تملك نفسك وتكظم غيضك مع القدرة عليه)[٣].

وهناك دعوات صريحة إلى فعل الخير في القرآن الكريم والحث عليه اذ يقول تعالى في كتابه الكريم «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»[٤] وهذه دعوة صريحة لفعل الخير من قبل الله تعالى إلى الفرد لان الامة قد تاتي على اعتبار انها شخص واحد كما جاء في القرآن الكريم بحق براهيم الخليل عليه السلام بقوله «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٠٩.

(٢) سورة هود، الآية ٧٥ .

(٣) الكعبي، علي موسى، الإمام الهادي السيرة والتاريخ، ص٢٣٤ .

(٤) سورة آل عمران، الآية ٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

كَانَ أُمَّةً»[١] وكذلك دعوة للمجتمع لأنّ الخير من الأشياء التي ترفع من قدر الإنسان، ويجعل الحب والوئام يسود في المجتمع. كما يُصفي القلوب، ويزيل البغضاء بين الناس.

ويجعل شكل الحياة أفضل، ومن حكمة الله سبحانه وتعالى، أن جعل فعل الخير ممدوداً، وذا دروب كثيرة، وأبواب متعددة، كما جعله ممتداً حتى بعد وفاة الإنسان، كي يظلّ الأجر ممتداً بالأفعال الخيريّة الجارية، لذلك نجد ان الإمام الهادي عليه السلام يحث على فعل الخير في أقواله حيث يقول (خير من الخير فاعله)[٢] لكن الملاحظ هنا لماذا فضل الإمام فاعل الخير على الخير والمعلوم ان الخير اعم وأغلب من فاعله؟

لكن على ما يبدو ان الإمام فضل فاعل الخير على فعل الخير لأن الانسان يكون هو منبع الخير وهو يمثل الصورة الجميلة لتجسيد ذلك الخير وكذلك يمكن ان يعد ان فعل الخير هو الثمرة وان الانسان هو الشجرة وانه هو اصل الخير والثمرة هي فرع الخير لذلك عد الإمام فاعل الخير افضل من الخير لانه امتداد لذلك الخير .

وتلك النعم التي يغدقها الله تعالى علينا من دون ان نشعر بيها لابد لها من شكر وفي ذلك يقول الإمام الهادي عليه السلام (الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأن النعم متاع، والشكر نعم وعقبى)[٣] وأجل من يستحق الشكر والثناء على العباد هو الله جل جلاله؛ لما له من عظيم النعَم والمنن على عباده في الدِّين والدنيا، وقد أمرنا الله تعالى بشكره على تلك النعم، وعدم جحودها، فقال: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ)[٤] ولم يكن الشكر مجرد لقلقة لسان لا وانما يجب ان يكون الشكر بالعمل وهو ما بينه الله تعالى «اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ»[٥] وتلك الاعمال تكون اما بإخراج الحقوق من تلك النعم أو التصدق على الفقراء والايتام والمعوزين إلى ما إلى ذلك من افعال الخير هذا الانفاق يضنه بعض الاشخاص انه يودي بصاحبه إلى الفقر لكن على العكس من ذلك يظهر في القرآن الكريم وعند الإمام الهادي فالله تعالى يقول في كتابه الكريم «وَإِذْ تَأَذَّنَ

(١) سورة النحل، الآية ١٢٠

(٢) الطوسي، الأمالي، ج١، ص٢٥١ .

(٣) الحراني، تحف العقول، ص١٥٤ .

(٤) سورة البقرة، الآية ١٥٢ .

(٥) سورة سبأ، الآية ١٣ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»[١] والإمام الهادي عليه السلام يبين حقيقة الشكر في النعم وان انفاقها يعد شكراً بل يعد الإمام ان المحافظة عليها وحسن مجاورتها هو ذلك الانفاق حيث يقول: (أبقوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها) وان الشكر الذي هو رأس الإيمان مبني على ثلاثة أركان: اعتراف القلب بنعَم الله كلها عليه وعلى غيره، والتحدث والثناء على الله بها، والاستعانة بها على الطاعة .

المبحث الأول

فكر الإمام الهادي عليه السلام في بناء الأسرة

أولاً: اختيار الزوجة:

ان الإسلام يرى أنّ الوقاية خيرٌ من العلاج، لذلك يسدي نصائحه بسخاء ويحثه فيها على التثبت والتأني عند الاختيار حتى لا يكون كحاطب ليل لا يدري ما يجمع في حزمته، وقد كشف له عن خطأ النظرة الأحادية الجانب التي تركز على الجمال أو المال فحسب، مؤكدا على النظرة الشمولية التي تتجاوز الظواهر المادية، بل تغوص نحو العمق لتبحث عن الحقائق الكامنة في أهل الزوجة وضرورة التفحص بها .

وقد ظهر مواصفات اختيار الزوجة في القرآن الكريم وكانت الاسبقية في اختيارها في الشق الديني بالدرجة الأساس، فقد ركز عليه القرآن الكريم كثيراً عليه لما له من اهمية بمكان من ان تكون المرأة ذات دين يعصمها عن الخطأ والخطيئة وان تكون عقيدتها صحيحة وآدابها سامية لأنها ستنقلها بدورها إلى أبنائها، ولأجل ذلك حرم الإسلام الزواج من المشركات، قال تعالى: (ولا تَنكِحُوا المُشرِكاتِ حتى يُؤمِنَّ وَلأَمَةٌ مُؤمِنةٌ خَيْرٌ مِن مُشرِكَةٍ ولَو أعجَبَتكُم)[٢]؛ ولأجل أنّ الدين له مدخلية كبرى في استقامة الزوجة، أوصى الرسول صلى الله عليه وآله الشباب بأن لا ينظروا بعين الشهوة والطمع لمن يرغبون الاقتران بها كأن يركزوا على جمالها ومالها، بل عليهم في المقام الأول أن ينظروا إلى دينها وتدينها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (تنكح المرأة على أربع خلال: على مالها، وعلى دينها، وعلى جمالها، وعلى حسبها ونسبها فعليك بذات الدين)[٣].

كذلك سعى الإمام الهادي عليه السلام في تزويج أحد وقد اشار في خطبته إلى بعض الامور التي تخص اختيار الزوجة اذ دعي

(١) سورة ابراهيم، الآية ٧ .

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٢١ .

(٣) الريشهري، ميزان الحكمة، ج٢، ص١١٨١ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

من قبل أحد الاشخاص ليحضر خطبته فقبل الدعوة وتحدث في ذلك المجلس وقال إن الله جل وعز جعل الصهر مألفة للقلوب ونسبة المنسوب أوشج به الأرحام وجعله رأفة ورحمة إن في ذلك لآيات للعالمين، وقال في محكم كتابه:«وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا)[١]

وفي ذلك المجلس اشار الإمام الهادي عليه السلام إلى مسألتين مهمتين في الزواج وهما نكاح الأيامى والفقر وان لم تظهر بصوره واضحة الا انه تلا قوله تعالى: «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»[٢] ومن تلك الآية المباركة التي تلاها الإمام في ذلك المجلس، واختيار تلك الآية بذات، وفي ذلك المجلس اراد ان يبعث رسالة مهمة إلى الجالسين والى الاجيال من بعدهم ان لا تكون هناك أنفة من زواج الإماء، وقد جسد ذلك الإمام عليه السلام عملياً، اذ كانت زوجته من الاماء وتسمى حديث أو سلسبيل[٣] .

اما الفقر فد اشار إليه الإمام انه لم يكن في يوم من الايام سبباً في عدم تزوج الاشخاص لان الفقر والغنى من الله تعالى فان كان فقيراً فسوف يغنيه الله من فضله .

وإذا كان الانسان لا يملك المال ولا يعصم نفسه من الحرام والعياذ بالله فان الرسول صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام فتحوا له باباً يصون به نفسه ولو لفترة من الزمن وهو باب الاستمتاع (الزواج المنقطع) وقد أحلها الرسول صلى الله عليه وآله واقرها أهل البيت عليهم السلام وقد روي ان شخصاً جاء إلى الإمام الهادي عليه السلام وسأله عن المتعة فقال (هي حلال مباح مطلق لمن لم يغنه الله بالتزويج فليستعفف بالمتعة فان استغنى عنها بالتزويج فهي مباح له إذا غاب عنها[٤].

من هذا القول ندرك ان الإمام يريد ان يصل إلى امر مفاده ان العفة مهمة وضرورية في المجتمع وانها لم تكن لتخص في النساء دون الرجال لا بل شملتهم ايضاً، وهو مصداق لما جاء به القرآن الكريم ليقوم الأخلاق وليطهرها من كل ما يدنسها ويحط من قدرها فدعا إلى العفة وامر بها المؤمنين والمؤمنات وفي ذلك يقول الله تعالى (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ

(١) سورة الفرقان، الآية ٥٤ .؛ الكليني، الكافي، ج٥، ص٣٧٣ .

(٢) سورة النور، الآية ٣٢ .

(٣) ابن شهرآشوب، المناقب، ج٤، ص٤٥٥ .

(٤) الأردبيلي، مرتضى الموسوي، المتعة النكاح المنقطع، ص٢٧٣ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ)[١].

وللعفة جانب اخر هو حسن المظهر من قبل الزوج فيقول احدهم رأيت ابا الحسن الهادي عليه السلام قد اختضب فقلت جعلت فداك اختضبت؟ وكأنه مستنكر ذلك على الإمام عليه السلام- فقال عليه السلام: «نعم، ان التهيئة ما يزيد في عفة النساء ولقد ترك النساء العفة بترك ازواجهن التهيئة ثم قال: أيسرك أن تراها على ما تراك عليه اذا كنت على غير تهيئة؟ قال: لا»[٢].

اما عن موضوعات ليلة الزفاف ومقاربة الرجل والمرأة فقد كانت هناك وقفات للإمام الهادي عليه السلام عندها تلك الوقفات جاءت من اجل تنظيم العلاقات الزوجة لما تنطوي عليها من اثار مجتمعية في الحاضر والمستقبل وانه اراد ان يبعث برسالة إلى الشباب في زمنه وفي زمننا ايضاً ان الغاية من الزواج ليس غاية آنية هو مجرد اشباع الرغبات الجنسية وإنما ننظر ما بعد اشباع تلك الرغبات فقد روي بالإسناد عن سهل بن زياد عن الإمام الهادي عليه السلام قوله: (من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى)[٣]، وقال عليه السلام: (من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد)[٤]

ومن كراهات الجماع التي ذكرها الإمام الهادي عليه السلام فقد روي عنه عليه السلام انه يكره للرجل ان يجامع اهله في اول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي اخره)[٥] وكما هو القران يعطي اسباب ودواعي ذلك النهي ويبينها فان الإمام الهادي عليه السلام (يكون حريصاً على تبيان اسباب ذلك النهي فيوضح ان اثارها ستكون على الاسرة والمولود فذكر ان ذلك الفعل اذا خرج منه مولود سيكون ذلك مجنوناً الا ترون ان المجنون أكثر ما يصرع في اول الشهر وفي اوسطه وفي اخره[٦]).

ثانياً: واجبات الآباء تجاه الأبناء:-

الأبناء هم ذخر لآبائهم وسند لهم في كبرهم وهم سبب دخول الفرحة والبهجة للآباء، وكلما كان الأبوان حريصين على تربية أبنائهم تربية حسنة كلما زاد ذلك من جعل الأبناء أكثر نجاحا في حياتهم ومستقبلهم. لذلك فان وظيفة الآباء تجاه الأبناء هي مظهر من مظاهر الحياة

(١) سورة النساء، الآية ٦.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٩، ص١٢٣ .

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٠، ص٢٧٤.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٠، ص٢٧٤.

(٥) العاملي، الحر، وسائل الشيعة، ج٢٠، ص١٢٩ .

(٦) الخوانساري، السيد، جامع المدارك، ج٧، ص١٥٢ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الاجتماعية، والأساس الأول والذي يتمثل باختيار الزواج الصالح يعتبر أول حق من حقوق الأبناء على الآباء، لأن اختيار الزوجين بصورة صحيحة يضمن للأبناء حقوقهم من آبائهم وتنشئتهم بشكل صحيح، وقد وضع الإسلام مجموعة من الخطوات أو الوظائف التي يجب على الآباء تأديتها لأبنائهم سواء أكان ذلك على الأم أو الأب، فكلاهما يؤدي وظائفه الخاصة به تجاه أبنائه أو يتشاركان معاً وقد حرص أهل البيت على ان يكون طفلهم سليماً ومعافى ومنذ اليوم الأول فقد تناول الإمام الجواد ولده الإمام الهادي عليهما السلام وأقام عليه مراسم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسننه فأذن في أذنه اليمنى واقام باليسرى، وختنه في اليوم السابع من ولادته وحلق رأسه وتصدق بزنته على المساكن وعق عنه بكبش[١].

ومن حق الولد على والده أن يسميه بالأسماء المستحسنة وأفضل الأسماء أسماء الأنبياء وأسماء الأئمة صلوات الله عليهم، لذلك يجب على الاب ان يختار لابنه الاسم الذي يليق به وان لا يسبب له حرجاً عندما يكبر وان لا يكون من الاسماء التي اشتهرت بالعداء للإسلام وأهل البيت عليهم السلام. بل ويستحب ان تكون بالأسماء المتضمنة للعبودية لله عز وجل، كما تستحب التسمية باسم النبي محمد صلى الله عليه وآله وباقي الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وتستحب التسمية باسم علي، والحسن، والحسين، وجعفر، وطالب، وحمزة، وفاطمة. وقد تكون الأسماء للأولاد من اختصاص الاباء فقد روي عن الإمام الهادي عليه السلام ان الرسول صلى الله عليه وآله انه هو الذي سمى فاطمة بهذا الاسم فقال انما سميتها فاطمة لان الله عز وجل قد فطمها وشيعتها من النار[٢].

وقد سمي الإمام الهادي بعلي تيمناً بجده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والإمام زين العابدين وجده الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

أما الكنى فقد كانت دارجة عند العرب حيث قال العلماء: كانوا يكنون الصبي تفاؤلاً بأنه سيعيش حتى يولد له ؛ وللأمن من التلقيب، والإمام الجواد كنى الإمام الهادي عليه السلام بأبي الحسن وفي ذلك يقول الإمام علي عليه السلام:

نحن الكرام بنو الكرام
وطفلنا في المهد يُكْنى

(١) الكعبي، الإمام الهادي السيرة والتاريخ، ص١٥٣ .

(٢) الشيخ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج٢، ص٣٢٤ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

إنا إذا قَعَد اللئام

على بساط العزِّ قمنا[١]

وواجبات الآباء نحو الأبناء كثيرة ومتعددة، فالأبناء أمانة في عنق الآباء يجب المحافظة عليها، كي لا يحاسب الله الآباء على تقصيرهم في تربية أولادهم ويقدم لنا القرآن الكريم صورة لطيفة جداً يمكن من خلالها ان نربي ابناءنا على اسس التربية الصالحة فعلى لسان لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه في قوله تعالى «وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ»[٢] اذ بدأ ذلك النصح من قبل الوالد لولده بجانب العقائدي فقال له هو يعظه لا تشرك بالله وبين له سبب ذلك النهي ولم يتركه مبهما كما نرى الان في وقتنا الحاضر ان اغلب الاباء يغفلون عن تلك الثقافة فانه ينهاه عن فعل معين دون ان يبين له اسباب ذلك المنع والنهي لكن لقمان عندما نهى ولده عن الشرك بين له السبب اذ قال له ان الشرك لَظلم عظيم

ثم انتقل بعد ذلك ليبين لنا أهم واجبات الآباء تجاه ابنائهم وهي الحث على بعض الاعمال العبادية منها الصلاة والامر بالمعروف والصبر وفي ذلك يقول الله تعالى «يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»[٣] وبعدها يأتي الحث وكيفية التعامل مع المجتمع حيث قال تعالى «وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ»[٤] كل تلك الصور الاجتماعية الجميلة التي وردت في هذه الآيات المباركة يجب ان تكون منهاج عمل يتخذه الاباء في تربية ابنائهم .

فكما من حق الأب على الابن ان يدعو لوالديه كذلك من حق الابن على والده ان يدعو له فقد روي عن الإمام الهادي عن آبائه قال: ثلاث دعوات لا يحجبهن الله تعالى: دعاء الوالد لولده اذا بره...[٥] .

وكذلك من واجب الاباء هو الانفاق على العيال لانهم في عنقه وقد ظهرت صورة ذلك والحث عليه عن الإمام الهادي عليه السلام اذ جاءه شخص طلب

(١) ديوان الإمام علي، ص١٢١ .

(٢) سورة لقمان، الآية ١٣ .

(٣) سورة لقمان، الآية ١٧ .

(٤) سورة لقمان، الآية ١٨-١٩ .

(٥) الطوسي، الأمالي، ص٥٤١؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٤، ص١٦٣ .

مجلة تراث شناوة
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

منه مالاً لانه مديون فاراد ان يوفي دينه فدفع له الإمام مبلغاً أكثر من دينه فقال له الرجل ان هذا المال أكثر من ديني فقال له الإمام خذ المال فأوف به دينك وأنفق الباقي على عيالك[١] .

كذلك على الآباء السعي في قضاء حوائج الابناء ما استطاعوا وبما وفقهم الله في ذلك فعن محمد بن يحيى، عن علي بن إبراهيم الجعفري، عن حمدان بن إسحاق قال: (كان لي ابن، وكان تصيبه الحصاة. فقيل لي: ليس له علاج أن تبطه، فبططته، فمات. فقالت الشيعة: شركت في دم ابنك. قال: فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر، فوقع صلوات الله عليه – يا أحمد، ليس عليك في ما فعلت شيء، إنما التمست الدواء، وكان أجله في ما فعلت[٢].

كذلك اذا انفصل الرجل عن زوجته، ولها منه ولد يرضع، كان عليه أن يعطيها أجر رضاعه فإن بذل لها شيئا في ذلك فلم تقنع به وجد من يرضعه بذلك القدر من الأجر كان له انتزاعه منها ودفعه إلى مرضعة غيرها بالأجر فإن اختارت أمه رضاعه بذلك الأجر كانت أحق به. وليس على الأب بعد بلوغ الصبي سنتين أجر رضاع فإن اختارت أمه رضاعه تبرعا بعد ذلك لم يكن له منعها منه ما لم يضر ذلك به. والحد الذي يجوز فصل الصبي من الرضاع فيه من الزمان بلوغه أحدا وعشرين شهرا فإن فصل منه دون ذلك كان ظلما له وأقصى الرضاع حولان كاملان كما قال الله عز وجل لمن أراد إتمامه.

ثالثاً: واجبات الابناء تجاه الاباء:

اعتنى الإسلام بالوالدين عناية خاصة، وجعل حقهما بعد الإيمان بالله سبحانه تعالى؛ فالوالدان هما أساس نشأة الأبناء وسبب وجودهم، فهما اللذان يقدمان الغالي والنفيس في سبيل رؤية أبنائهم يكبرون ويبلغون أعلى الدرجات، وقد قرن الله تعالى طاعته بطاعة الوالدين والإحسان إليهما، حيث قال في كتابه العزيز: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا »[٣] يُعتبر ذكر الله سبحانه وتعالى لطاعة الوالدين في القرآن الكريم بعد ذكر طاعته عز وجل دلالةٌ واضحةٌ على أهمية بِرِّهما واحترامهما، ولما كان الوالدان هما حجري الأساس في بناء الأسرة وتنشئة الجيل، نجد القرآن

(١) الطوسي، الأمالي، ص٣٥٧ .

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٩، ص٦٨ .

(٣) سورة الإسراء، الآية ٢٣ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الكريم يصرح بعظم مكانتهما فمرة نجد أن الله تعالى يعتبر الإحسان إلى الوالدين قضية جوهرية، فهي من الأهمية بمكان، بحيث يبرزها في عالم الاعتبار بصيغة القضاء: (وَقَضَى رَبُّكَ) ويجسدها مرة اخرى في عالم الامتثال بصيغة الميثاق: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»[١].

لذلك حث الإمام الهادي عليه السلام على وجوب طاعتهم كما ورد في قوله (من جمع لك وده فاجمع له طاعتك)[٢]. يمكن ان يستفيد الانسان من هذا القول في مجال الاسرة فالآباء من المؤكد انهم يجمعون كل ودهم لأبنائهم لذلك وجب على الابناء ان يجمعوا كل طاعتهم إلى ابائهم ويكونوا عند حسن ظنهم.

تتسع عدسة الرؤية للحقوق في مدرسة أهل البيت عليهم السلام عن غيرها من المدارس والمذاهب القانونية والاجتماعية، فهي تركز في توجهاتها على الحقوق المعنوية، وتضعها في سلم آولوياتها، ولا يعني ذلك إهمال الحقوق المادية .

فإذا كانت النظرة المتعارفة للحق أنه حق مادي بالدرجة الأساس، فإن مدرسة أهل البيت عليهم السلام تنظر للحق نظرة أرحب وأشمل، هي نظرة الإسلام العميقة التي تقدم الجانب المعنوي على الهادي فيقول الإمام علي عليه السلام: (إنَّ للوَالِدِ على الولِدِ حق أن يطيعَه في كل شيء، إلا في مَعصِية الله سبحانه)[٣] وحفيده الإمام الهادي عليه السلام يبين في ذات المضمار تلك الامور المعنوية بقوله (ان للوالد على الولد حق ان لا يسيمه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يتسبب له)[٤].

وقد اعطى الله تعالى الفضل المقدم في الطاعة للام وذلك لما شاقته من الم وهي تحمل الطفل في بطنها ومن الم وهي تضعه حين الولادة ومن الم وهي ترضعه وفي ذلك يقول الله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)[٥] فرجحت الأم على الأب بالحمل والولادة والرضاع والحضانة، ولها من الحقوق على أولادها ما يعجزون عن أدائه مهما فعلوا، ولكن على الأولاد أن يسددوا ويقاربوا، ويجتهدوا في بر أمهاتهم ما استطاعوا؛ ففي

(١) سورة البقرة، الآية ٨٣ .

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٧، ص١١٣ .

(٣) المعتزلي، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ص١٣٤ .

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥، ص١٠٩ .

(٥) سورة لقمان، الآية ١٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

ذلك رضا الرحمن سبحانه، ونيل خيري الدنيا والآخرة. لم يقتصر ذلك على القرآن الكريم فقد جاء على لسان الرسول في الحث على طاعة الام فقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قد جاءه رجلاً فقال: يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال:أمك قال:ثم من: قال أمك قال:ثم من: قال: أمك قال: ثم من: قال: أبوك»[١] وان لم تظهر تلك الافعال عن الإمام الهادي عليه السلام إلا أنه كانت له شهاده بحق امه عليها السلام تعد من اروع واجبات الابناء تجاه امهاتهم فقد روي عن محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار، عن الإمام الهادي عليه السلام، أنه قال: (أمي عارفة بحقي، وهي من أهل الجنة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلف عن أمهات الصديقين والصالحين)[٢].

كذلك من الواجبات التي يجب ان يؤديها الابناء لوالديهم هو الدعاء لهم في السراء والضراء فقد روي عن الإمام الهادي عليه السلام دعائه لوالديه بقوله :(اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واجزهما بالإحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا)[٣].

ولم تقف الواجبات عند هذا الحد بل حتى في الممات وبعده فقد سجلت لنا كتب التاريخ ذلك الحزن الشديد الذي بان على شخص الإمام الحسن العسكري عند وفاه والده الهادي عليهما السلام حيث قالوا لما خرج النعش وعليه أبو الحسن خرج أبو محمد حافي القدم مكشوف الرأس محلل الازرار خلف النعش مشقوق الجيب مخضل اللحية بدموع على عينيه يمشي راجلا خلف النعش، مرة عن يمين النعش، ومرة عن شمال النعش ولا يتقدم النعش إليه[٤] ثم اقام عليه الفاتحة في داره ثلاثة ايام وبقي الإمام أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ثلاثة أيام مردود الأبواب يسمع من داره القراءة والتسبيح والبكاء ولا يؤكل في الدار الا خبز الخشكار والملح ويشرب الشربات، فخرج توقيع منه عليه السلام في اليوم الرابع من المصيبة.

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد من شق جيبه على الذرية يعقوب على يوسف،

---

(١) القرطبي، اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه، ج٤، ص٤٣٢ .

(٢) الكعبي، الإمام الهادي السيرة والتاريخ، ص٣١١ .

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٧، ص٣٤٢ .

(٤) الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى، ص٢٤٩ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

حزنا قال: يا أسفى على يوسف فإنه قد جيبه فشقه[١]. وان يصله إلى قبره ولكن يكره ان يحثو التراب عليه قد روي عن الإمام الهادي قوله (يكره للابن أن يحثو على أبيه لأن ذلك يقسي القلب من ذوي الأرحام)[٢] ومن المؤكدات عن الإمام الهادي عند موت الام فان من ينزلها في قبرها زوجها فان لم يكن موجوداً فابنها أو من ذوي ارحامها.

رابعاً: صلة الارحام :

من الأمور العبادية والعملية التي أوجبها الله سبحانه وتعالى هي صلة الرحم، وتربية الانسان يجب ان تبدأ مع طاعة الباري عز وجل اولاً، وهذا الطاعة تجعل من الانسان انساناً يسعى للتكامل، ومن تطبيقات هذا التكامل هو صلة الرحم اذ يقول الباري عز وجل «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى»[٣].

كان للمعطيات الإيجابية المتعلقة بصلة الرَّحم أثر هام في تشويق وتشجيع المسلمين على صلة أرحامهم والتكافل معهم، ومن أبرز هذه المعطيات طول العمر، فيقول الإمام الهادي عليه السلام (ان الرجل ليصل رحمه وقد بقى من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله عز وجل ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقى من عمره ثلاثين سنة فيصيرها الله ثلاث سنين)[٤].

لم يقف الإمام الهادي عند الحث بالأقوال بل تَعدّاه إلى الفعل فقد كان عليه السلام كريماً سخياً وصولاً إلى اقاربه وارحامه، ومن مظاهر كرمه وبذله وصلته ذوي القربى ما رواه إسحاق الجلاب، قال: اشتريت لأبي الحسن الهادي عليه السلام غنماً كثيرة يوم التروية، فقسمها في أقاربه[٥].

وصلة الرحم لها آثارها الدنيوية الحسنة حتى على الفجرة فضلاً عن الصالحين، فتحصل تنمية الأموال؛ لأنّ الله تعالى يجعل فيها البركة، فضلاً عن أنّ روح التعاون والتكاتف التي تنمو في نفوسهم تدفعهم للقيام بمشاريع ونشاطات اقتصادية نافعة تدرّ عليهم بالخير الوفير. أما طول الأعمار فلأنّ الله تعالى ينسأ في أجل الذين يصلون أرحامهم ويمدهم

(١) الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى، ص٢٥٠.

(٢) المجلسي، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، ج٢، ص٣٤٥.

(٣) سورة البقرة، الآية ٨٣.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٧، ص١٦٣.

(٥) الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج١٤، ص٧٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

بعمر مديد، فجاء في الحديث الشريف (ان صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الأعمار وإن كان اهلها غير أخيار)[١]كذلك جاء عن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال: (فيما كلّم الله تعالى به موسى عليه السلام، قال موسى: إلهي، فما جزاء من وصل رحمه؟ قال: يا موسى أنسأ له أجله، وأهوّن عليه سكرات الموت)[٢].

وكذلك كان الإمام الهادي عليه السلام عالماً بحال ارحامه، فقد روي عن محمد بن علي قال: أخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: مرضت فدخل الطبيب علي ليلا فوصف لي دواء بليل آخذه كذا وكذا يوما فلم يمكني، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي: أبو الحسن يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فأخذته فشربته فبرئت[٣].

اما اخته حكيمة فقد كان الإمام وصولاً بها من جانبين الجانب الأول لانها كانت رحمه فحري به ان يصلها اما الجانب الاخر فانه يعلم انها سيلقى على عاتقها مسؤولية مهمة جدا لذلك اراد ان يعدها لتلك المسؤولية مسبقاً وقد كانت جليلة القدر، عالية الشأن، فأوكل إليها جاريته نرجس كي تعلمها معالم الدين وأحكام الشريعة وتؤدّبها بالآداب الإلهية. ثم ان الإمام الهادي عليه السلام زوج نرجس من ولده الإمام العسكري عليه السلام فكانت أم الإمام المهدي المنتظر(عج)لاقامة دولة الحق، وقامت حكيمة بمهمّة القابلة لأُمّه ليلة ولادته، واضطلعت بدور مهم بعد شهادة أخيها الحسن العسكري عليه السلام حيث كانت تستلم الكتب والرسائل وتوصلها إلى الإمام، ثم تستلم منه الأجوبة والتوقيعات وتوصلها إلى شيعته[٤].

اما أبناؤه فقد رباهم على حسن الخلق وصلة الرحم فاذا استثنينا منهم جعفر الكذاب فان ولديه الإمام الحسن العسكري عليه السلام واخاه الحسين -الذي كان زاهداً عابداً معترفاً بإمامة أخيه العسكري عليه السلام وكان صوت الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يشبه صوت عمه الحسين-. فقد كان الناس يقولون عنهما بالسبطين تشبيهاً لهما بالإمامين الحسن والحسين صلى الله عليه وآله[٥].

اما من يقطعون رحمهم فهم غالباً

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢١، ص١٣٢.

(٢) العاملي، الحر، الجواهر السنية، ص٥٥.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٧، ص١٣٦.

(٤) الكليني، الكافي، ج٣، ص٣٤٩.

(٥) الكعبي، الإمام الهادي السيرة والتاريخ، ص٤٥٤.

بسبب هذه العوامل :

الجهل بالثواب في الدنيا والآخرة: فعدم المعرفة بما في صلة الرحم من أجر عظيم يناله الواصل في الدنيا والآخرة يدفعه إلى عدم المبالاة في زيارة اقاربه والتواصل معهم ومعرفة أخبارهم مهما قربت صلتهم به، وهذا من اكبر الاخطاء التي يقع فيها الكثير من الناس .

الجهل بالعقاب في الدنيا والآخرة: بقدر ما في صلة الرحم من فضل يقابلها في قطع الرحم آثار من أبرزها تقصير العمر ففي الحديث: (ان الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم)[1] وغيرها من الآثار التي لا ندركها تترتب على مثل هذا العمل

الخلاف بين الأقارب: من الامور العويصة جداً هو ضبط العلاقة بين الأقارب وحفظها من الخلل والفرقة، مع ما في هذه الحياة من مشاكل ومثيرات للخلاف والتي من أجلاها وضوحاً الطلاق بين الأقارب ومشاكل الإرث فيكون من أبرز مظاهرها هو قطع الرحم وانعدام التزاور ونشوب التشاحن والبغضاء إلا ان الشرع لا يرى في ذلك عذراً كي يقطع المرء رحمه.

بعد المسافة: من الامور التي يبرر بها البعض قطعه لزيارة رحمه واقاربه هي مسألة بعد المسافة وعدم مقدرته على الذهاب لزيارتهم لما في السفر من مشقّة وكلفة عليه لذا يعتقد انه غير مكلف بهم وهذا من المفاهيم الخاطئة ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (سِر سنة صل رحمك)[2] ومن الحديث يتجلى ما لصلة الرحم من اهمية مما يجعلها تستحق مسيرة سنة .

نجد التأكيد على التكافل مع الأرحام بشقيه المادي والأدبي الاخلاقي، وهو ما جسده الإمام الهادي فقد رأيناه يصل ارحامه بالشيء المادي وهنا وجدناه يصل ارحامه بالشيء الادبي فقد كان من واجبه ان يحذر أخاه عندما وجد انه في مرمى الاعداء ويقن ان ذلك سوف يفقده الدنيا والاخرة فقد حذر الإمام الهادي عليه السلام أخاه موسى من الوقوع في فخ المتوكل الذي حاول هتكه والحطّ من منزلته، فروي بالإسناد عن أبي الطيب يعقوب بن ياسر قال: (كان المتوكل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا، وجهدت أن يشرب معي وأن ينادمني فامتنع، وجهدت أن أجد منه

(١) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج٢، ص١٥٧ .

(٢) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج٣، ص١٥٦ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

فرصة في هذا فلم أجدها. فقالوا له: فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق، قال: ابعثوا إليه فجيئوا به حتى نموّه به على الناس ونقول ابن الرضا، فكتب إليه وأشخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس، على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول الخمارين والقيان إليه ووصله وبره وجعل له منزلاً سرياً حتى يزوره هو فيه، فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة ـ وهو موضع يُتلقى فيه القادمون ـ فسلم عليه ووفاه حقه، ثم قال له: إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيذاً قط. فقال له موسى: فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنما أراد هتكك. فأبى عليه فكرر عيله، فلما رأى أنه لا يجيب قال: أما إن هذا مجلس لا تجمع أنت وهو عليه أبداً. فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال له: قد تشاغل اليوم فرح فيروح، فيقال: قد سكر فبكّر فيبكر فيقال: شرب دواء، فما زال على هذا ثلاث سنوات فمات[١] .

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥، ص٢٣٤ .

المبحث الثاني

فكر الإمام الهادي عليه السلام في بناء المجتمع:

أولاً: الصداقة:

إن الصداقة نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان، ويجب عليه احترامه وتقديره لهذه النعمة التي مَنَّ بها الله سبحانه بها عليه، فلا يمكن للمرء أن يعيش في حياته من غير شخص يهتم به ويودعه أسراره ويطلعه على همومه التي يكتمها بداخله. فالصديق الصادق والمخلص يصبح كالأخ له ويساعده في التغلب على كل الظروف التي يمر بها صديقه المقابل ويشاركه في السراء والضراء، إذ روي عن الإمام علي عليه السلام أنَّه قال: (من النعم الصديق الصدوق)[٢] وفي ذلك يقول الإمام الهادي عليه السلام (ابقوا النعم بحسن مجاورتها)[٣] من خلال قول امير المؤمنين عليه السلام ان الصديق يعد من نعم الله تعالى علينا لذلك حيث الإمام الهادي عليه السلام على حسن مجاورة تلك الصداقة فيكون حسن المجاورة اما بالوفاء وحفظ اسرار الصديق أو بإرشاد الصديق لبعض عيوبه، من تلك الامور لتكون الصداقة ناجحة،

(٢) الواسطي، علي بن محمد الليثي، عيون الحكم والمواعظ، ص٤٦٧.

(٣) الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة، ج١٤، ص٣٦٩ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وتدوم إلى الأبد، فمن صفات الصديق الصادق هو الذي يحفظ صديقه إذا غاب عنه وإذا سمع عنه أنه يُذكر بسوء فيدافع عنه، وينصحه، ويرشده للصواب إذا وقع في الخطأ، ويقبل النصيحة من الآخرين، ويزور صديقه إذا مرض، ويقف معه ويشاركه في فرحه وحزنه، ويبقى وفياً له حتى بعد وفاته، وأن يكون لصديقه كالظل يتبعه في كل مكان، وينشر محاسنه ويستر عيوبه ولا يكشفها للآخرين، ويقبل اعتذاره ويسامحه، ويصدقه ويثق به.

تلك الصداقة ظهرت في القرآن الكريم ولها الكثير من الشواهد لعل من ابرزها في قصة اصحاب الكهف فقد تحابوا في الله وآمنوا به فزادهم هدى حيث يقول تعالى: «إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى »[١].

ويجب على الصديق أن لا يُكثر من اللوم بينه وبين صديقه؛ ويحثنا الإمام الهادي عليه السلام إلى جانب اخر من اجل ديمومة الصداقة فيقول: (العتاب مفتاح الثقال، والعتاب خير من الحقد)[٢]، وذلك من أجل الحفاظ على ديمومة الصداقة، واستمرارية العلاقة الاجتماعية بين الأصدقاء، فيعاتبه عن بعض هفواته وفي ذلك يقول الإمام الهادي عليه السلام (إِنَّ اللهَ إِذا أَرادَ بِعَبدٍ خَيراً إِذا عوُتِبَ قَبِلَ)[٣] اذ تمتد العلاقة بين الأصدقاء أزمنة قد تطول شهوراً أو سنيناً، أو ربّما مدى الحياة وفي هذه المعايشة الزمنية الطويلة أو القصيرة تظهر طبائع الأصدقاء، ويتجسد سلوكهم النافع أو الضّار والخطأ مسألة طبيعية في حياة الانسان، فليس فينا مَن لا يخطئ، والإنسان يخطئ مع ربِّه، ويُخطئ مع نفسه، ويُخطئ مع الناس الذين يعيش معهم، ومَن يقع الخطأ عليه، لا بدّ أن يكون له رد فعل على ذلك الخطأ ويختلف رد الفعل على الخطأ حسب حجم الخطأ ونوعه، وحسب شخصيّة الانسان الذي وقع عليه الخطأ، وقدرته العقلية والنفسية في التعامل مع أخطاء الآخرين .

فالبعض يغضب ويقاطع، وتصدر منه كلمات مؤذية، أو نقد جارح، والبعض قد يسكت على الخطأ، ويغضّ الطّرف عنه، وكأنه لم يسمع، ولم يرَ تلك الأخطاء، ويتعامل بهدوء، ويتسامح في كل الأحوال، ومهما يكن الخطأ صغيراً أو كبيراً للتعامل مع خطأ الأصدقاء أُصوله الأخلاقية فالصديق عندما يخطئ تجاه صديقه، كأن

(١) سورة الكهف، الآية ١٣ .

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٥، ص٣٦٩ .

(٣) الحراني، تحف العقول، ص٤٨١ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

تصدر منه كلمة مؤذية، أو يتصرف تصرفاً مالياً أو اجتماعياً، ويسيئ إلى صديقه. فمن حق الصديق أن يعاتِب صديقه على خطئه، وطريقة تصرفه، ولكن يجب أن يكون العتاب بالحُسنى، وإلفات نظره إلى خطئه، وتحمل خطأ الأصدقاء الذي يصدر من الناس الطبيعيين مسألة أساسية في حياة الأصدقاء، فمَن لا يتحمّل خطأ الآخرين، لا يستطيع أن يتعايَش معهم، أمّا مَن يتجاوز حدود الآداب، ويحمل صديقه الضرر والإساءة بسبب تصرفاته، فليس مِنَ الصحيح أن نتخذ هذا الانسان صديقاً له.

وإذا كنّا نطلب من الصّديق أن يتقبّل منّا العتاب والنّقد البنّاء، فعلينا أن نتقبّل منه العتاب والنّقد البنّاء . وأن تتّسع قلوبنا وعقولنا لقبول ذلك، فإنّ الانسان يُخطئ، والنّقد البنّاء يسهم في حذف الأخطاء، وتقويم الانسان . وقال الإمام الهادي عليه السلام: المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحلل العقدة الوثيقة، وأقل ما فيه أن تكون فيه المغالبة والمغالبة أحد أسباب القطيعة[1].

ويبين لنا الإمام الهادي عليه السلام ما يفسد الصداقة وينهانا عن الوقوع به فكثيراً ما يتجادلون الاصدقاء ويتمارون عند كل صغيرة وكبيرة .لا لجلب مصلحة، ولا لدرء مفسدة، ولا لهدف الوصول إلى الحق والأخذ به، وإنما رغبةً في الخصومة، وحبّاً في التشّفي من الطرف الآخر .ولهذا تجد الواحد من هؤلاء يُسَفِّه صاحبه، ويرذل رأيه، ويرد قوله. فلا يمكن – والحالة هذه– أن يصل المتجادلون إلى نتيجة طالما أن الحق ليس رائدَهم ومقصودَهم .فالجدال والمراء على هذا النحو مجلبة للعداوة، ومدعاة للتعصب، ومطية لاتباع الهوى .بل هو ذريعة للكذب، والقولِ على الله بغير علم خصوصاً إذا كان ذلك في مسائل الدين.

وكما اهتمّ الأئمّة عليهم السلام بتربية أصحابهم على الإيمان والتقوى والعمل الصالح وعلى إصلاح العلاقة بينهم وبين ربّهم كذلك اهتمّوا عليهم السلام بتربية أصحابهم على الأخلاق الحسنة في التعامل مع محيطهم ومع النّاس من حولهم، أي على إصلاح العلاقة بينهم وبين سائر النّاس.

ومن هذه المواعظ ما يتضمّن الحكمة مع بيان القاعدة، فالإمام يعطي الموعظة، ويضمنها الدليل والحكمة، بما يوجب إقناع الآخرين وتسليمهم لكلام الإمام، لأنّ القلب يلين للحكمة.

وكانت سيرة الأئمّة عليهم السلام توجيه

(١) الريشهري، ميزان الحكمة، ج٤، ص٢٣٥ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

النصح والحكمة والموعظة للنّاس جمعياً، من مواليهم أو من أعدائهم، صغاراً وكباراً، سواء أكانوا من أصحاب السلطة والمال والجاه والنفوذ، أم من سائر النّاس المعاملة بالمثل.

فممّا جاء من مواعظهم ما جاء عن الإمام الهادي عليه السلام الأساس هو في مبدأ المعاملة بالمثل، فيجب أن تعامل الآخرين كما تحبّ أن يعاملوك، ولا تطلب من شخص أن يعاملك بالحسنى وأنت تُسيء إليه، أو أن يعتني بك وأن لا توليه أيّ اهتمام. فقال عليه السلام (لا تطلب الصفاء ممّن كَدّرت عليه)[1] طبع هذا الإنسان أن يبادل الإساءة بالإساءة، نعم يجب على الإنسان أن يتغلّب على هذا الطبع بأن يسعى للتخلّق بخلق العفو عمّن ظلمه والتجاوز عن الإساءة، ولكن هذا لا يرفع عنه الظلم الذي يتعرّض له، والأذى الذي يلحق به. ليس من حقّك أن تطلب ممّن أسأت له ماديّاً أو معنويّاً أن يبادل إساءتك بالإحسان، وأن تلومه إن لم يحسن إليك، أو إن أعرض عنك، فأنت لم تكن معه كما تريده أن يكون معك .

إذاً لك الحقّ في أن تطلب من الآخرين ما تعطيهم، لا أن تمنعهم الشيء ثمّ تطالبهم بمثله (ولا الوفاء ممّن غدرت به)[2]: الغدر صفة الخائن العاجز، الذي لا يجد وسيلة للوصول إلى مآربه إلّا من خلال الخيانة، ولذا كان الغدر صفة اللئام بل وأقبح الخيانة، كما ورد وصف الأئمّة له بذلك. وهنا يشير الإمام عليه السلام إلى أنّ الشخص الذي يلجأ إلى الغدر ليس له أن يتوقّع من الآخرين الوفاء له، وهذا لا يعني إطلاقاً أنّ الإمام عليه السلام يحثّ الآخرين على الغدر، أو يشجّعهم عليه، أو يبرّر لهم ذلك، لأنّ الغدر قبيح سواء صدر إبتداء أو كردّة فعل، ولكن عادة النّاس أن تبادل من يغدر بعدم الوفاء. إنّ الذي يقع في الغدر هو الذي يفتح الباب أمام مبادلة الآخرين له بذلك، فعليه أن يلوم نفسه، وأن يعلم عاقبة فعله، فإنّه إن صدر الغدر منه اليوم قد يقع الغدر عليه في الغد.

(ولا النصح في من صرفت سوء ظنّك إليه)[3]: مهما بلغ الإنسان من الكمال العلميّ ومن التجربة الحياتيّة فإنّه لا يستغني عن نصيحة من حوله ولا سيما

(١) النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ج١٢، ص٢٠٧ .

(٢) النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ج١٢، ص٢٠٧ .

(٣) النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ج١٢، ص٢٠٧ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المقربين له من الاصدقاء إذ قد تخفى عليه بعض الأمور فيتّخذ القرار غير الصائب، وحثّت أهل البيت عليهم السلام على الاستماع إلى النصيحة والقبول بها، فقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام:(طوبى لمن أطاع ناصحاً يهديه، وتجنّب غاوياً يُرديه)[١].

ويقول الإمام الهادي عليه السلام: (قلب غيرك لك كقلبك له)[٢] كما أنّ معاملة النّاس مع بعضهم بعضاً تعتمد المقابلة بالمثل، كذلك القلوب، فإنّها تقبل بالمحبّة لمن أحبّها، وتبتعد مبغضة أو بغير اهتمام ممّن أبغضها أو لم يهتمّ بها.فالمودّة بين الناس تعرف بما تضمره قلوبهم لبعضها بعضاً.

وقد نهى الإمام الهادي عليه السلام عن التملق فقد اثنى بعض أصحاب الإمام على الإمام، وأكثر من تقريظه والثناء عليه، فقال عليه السلام له: (إن كثرة الملق يهجم على الفطنة، فإذا حللت من أخيك محل الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية)[٣] فالتملق خلق مذموم ففي الحديث الشريف وصف واضح للمتملق قال صلى الله عليه وآله: «ليس من خلق المؤمن الملق»[٤]، والملق هو الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي .

ثانيا: حقوق الجار:

وضع الإسلام نظامًا فريدًا للمجتمع، لحمته التراحم والتعاطف، وسداه التكافل والتكاتف، ومبناه على التعاون على البر والتقوى، والتناهي عن الإثم والعدوان، وقيام كل مسلم بما يجب عليه تجاه من يعامله أو يصل إليه وقد عظم الله حق المسلم على المسلم، وحق القريب على قريبه، وحق الجار على جاره. ومن هنا يتبين شدة حاجة الجار إلى جاره، وقوة تأثيره فيه، وعظم حقه عليه، وأن القيام بحقه من أوجب الواجبات، ومن أكبر أسباب التكافل والتعاون في هذه الحياة، لتذليل عقباتها، وتخفيف مصاعبها، وأكبر أسباب الإعانة على البر والخير، والحماية من الإثم والشر. يقول الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لا

(١) الريشهري، ميزان الحكمة، ج٤، ٣٢٨ .

(٢) النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ج١٢، ص٢٠٧ .

(٣) النمازي، علي، مستدرك سفينة البحار، ج٩٩، ص٣٣٩ .

(٤) البخاري، صحيح البخاري، ج٣، ص٢٣١.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورا﴾[١] لم تظهر لدى الإمام الهادي عليه السلام بعض الوصايا التي تخص الجار ولكن كانت افعاله تدل على انه كان وصولا بالجيران وهم كانوا يقصدونه في بعض حوائجه، فقد روى الحسين وأبو عتاب ابنا بسطام بالإسناد عن أحمد بن العباس بن المفضل، عن أخيه عبد الله، قال: (لدغتني العقرب فكادت شوكته حين ضربتني تبلغ بطني من شدة ما ضربتني، وكان أبو الحسن العسكري عليه السلام جارنا فصرت إليه، فقلت: إن ابني عبد الله لدغته العقرب، وهو ذا يتخوف عليه فقال: اسقوه من دواء الجامع، فإنه دواء الرضا عليه السلام. فقلت: وما هو؟ قال: دواء معروف. قلت: مولاي فإني لا أعرفه. قال: خذ سنبل وزعفران وقاقلة وعاقر قرحا وخربق أبيض وبنج وفلفل أبيض ـ أجزاء سواء بالسوية ـ وأبرفيون جزءين، يدق دقاً ناعماً، وينخل بحريرة، ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويسقى منه للسعة الحية والعقرب حبة بماء الحلتيت، فإنه يبرأ من ساعته. قال: فعالجناه به وسقيناه فبرأ من ساعته[٢].

كذلك ما يدل على حسن جواره وحسن معاملته مع الناس عندما اشخص إلى سامراء تذكر الروايات قال يحيى: فذهبت إلى المدينة، فلما دخلتها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ماسمع الناس بمثله خوفا على علي، وقامت الدنيا على ساق، لأنّه كان محسنا إليهم ملازما للمسجد، ولم يكن عنده ميل إلى الدنيا[٣].

ثالثاً: الفقر:

قد يأتي الفقر نوعاً من الابتلاء ليمحص الله الصابرين من غيرهم فقد روي عن الإمام أبي الحسن عليه السلام « ان الله عز وجل يقول اني لم أغن الغني لكرامة به علي ولم أفقر الفقير لهوان به علي، وهو ما ابتليت به الفقراء على الأغنياء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة»[٤] من هذا القول ندرك ان الإمام عليه السلام نوه إلى جانب مهم وهو ان الله عادل في ان يجعل فلاناً فقيراً وفلاناً غنياً وذلك الاختبار في كليهما هل ان الفقير يصبر على فقره في الدنيا ويعوضه الله في الاخرة، وهل ان ذلك الغني وقد اغناه الله من ماله هل يخرج ما للفقراء من حق في أمواله. وهذا مصداق لقوله تعالى (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

(١) سورة النساء، الآية ٣٦ .

(٢) السيد البروجردي،جامع أحاديث الشيعة، ج٢٣، ص٤٩٩ .

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٠١ .

(٤) الكليني، الكافي، ج٢، ص٢٥٦ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

م.د. ستار جليل عجيل

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)[١].

وكان أهل البيت عليهم السلام يعرفون ان من يتبعهم أو حتى من يواليهم سوف يكون مصيره الفقر ولاسيما في ذلك الزمان اذا تكثر الشواهد في قطع ارزاق اتباعهم من قبل السلطات، فكان هذا في حسبان الإمام الهادي عليه السلام ويبينه لأصحابه من اجل ان يوطنهم نفسيا فيتبعون الحق من اجل الاخرة وان قلت مؤنتهم ولا يتبعون الغنى في دنيا على حساب الاخرة في الميل للسلطان وقد كتب احدهم يشكو الفقر إلى الإمام الهادي عليه السلام، ثم قال في نفسه: اتذكر قوله حيث قال :أليس الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياة مع غيرنا)[٢] وكأن الإمام كان عالماً بحاله فرجع إليه الجواب:

إنّ الله محّص أولياءه إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير، وهو كما حدثت نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، ونحن كهف لمن التجى، ونور لمن استضاء بنا، وعصمة لمن اعتصم، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنا فإلى النار»[٣]، ولم تذكر الرواية ان الإمام قد ارسل إليه مالاً .

وما دمنا في الجانب المعنوي للفقر فقد بين ذلك الإمام الهادي عليه السلام في قوله «الفقر شره النفس وشدة القنوط»[٤] اما الغنى المعنوي فقد ظهر كثيراً في القرآن الكريم وكذلك تمثل في اقول الإمام الهادي عليه السلام حيث نجد في كتاب الله عز وجل بعض الآيات القرآنية تشير إلى الغنى المعنوي كما في قوله تعالى «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ»[٥].

وهو ما اشار إليه الإمام الهادي عليه السلام بقوله (الغنى قلة تمنيك والرضا بما يكفيك)[٦]. وبعضهم من يكون لديه المال ولكنه يعيش في فقر وفاقة، وهو ما بينه الإمام الهادي عليه السلام وقعد إليه إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال: فلما مر بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له ليس عندي درهم واحد فما فوقه، ولا غذاء ولا عشاء . قال: فقال عليه السلام: أتحلف بالله كاذبا وقد دفنت

(١) سورة البقرة، الآية ٣ .

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٩٩ .

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٩٩ .

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٢، ص٥٢٩ .

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٧٣ .

(٦) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٢، ص٥٢٩

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

مئتي دينار، وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية، أعطه يا غلام ما معك فأعطاني مئة دينار، ثم قال لي: إنك تحرم الدنانير التي دفنتها، وإنك أحوج ما يكون إليها، وصدق عليه السلام فيما قال، وذلك أني أنفقت ما وصلني واضطررت اضطرارا شديدا إلى شئ أنفقه، فأتيت إلى الدنانير التي دفنتها فلم أجدها، فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب، فما قدرت منها على شيء[١].

هذا على الجانب المعنوي اما على الجانب المادي فقد كان الإمام الهادي عليه السلام كثيراً ما يبادر في مساعدة الفقراء ولم يكن يميز في المعونة بين شخص واخر وكان عليه السلام ينفق في السراء والضراء اذ كان عليه السلام من أبسط الناس كفاً، وأنداهم يداً، وكان على غرار آبائه الذين أطعموا الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، وكانوا يطعمون الطعام حتى لا يبقى لأهلهم طعام، ويكسونهم حتى لا يبقى لهم كسوة، وقد روى المؤرّخون بوادر كثيرة من برّ الإمام الهادي عليه السلام واحسانه إلى الفقراء وإكرامه البائسين، وفي يوم من الايام، وفد جماعة من أعلام الشيعة على الإمام الهادي عليه السلام وهم أبو عمرو عثمان بن سعيد، وأحمد بن اسحاق الأشعري، وعلي بن جعفر الحمداني، فشكا إليه أحمد بن اسحاق ديناً عليه، فالتفت عليه السلام إلى وكيله عمرو، وقال له: ادفع له ثلاثين ألف دينار، والى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار، كما أعطى وكيله مثل هذا المبلغ، وعلّق ابن شهرآشوب على هذه المكرمة العلوية بقوله: (فهذه معجزة لا يقدر عليها إلاّ الملوك، وما سمعنا بمثل هذا العطاء)[٢] .

كذلك جاء في الروايات ان رجلاً من الأعراب، قصد الإمام عليه السلام فلم يجده في منزله فأخبره أهله بأنه ذهب إلى ضيعة له، فقصده، ولما مثل عنده سأله الإمام عن حاجته، فقال بنبرات خافتة: يابن رسول الله، أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاية جدّك علي بن أبي طالب، وقد ركبني فادح ـ أي دين ـ أثقلني حمله، ولم أرَ من أقصده سواك. فرقّ الإمام لحاله، وأكبر ما توسل به، وكان عليه السلام في ضائقة لا يجد ما يسعفه به، فكتب عليه السلام ورقة بخطّه جاء فيها: أن للأعرابي ديناً عليَّ، وعيّن مقداره، وقال له: خذ هذه الورقة، فإذا وصلت إلى سر من رأى، وحضر عندي جماعة فطالبني بالدين الذي في الورقة، وأغلظ عليّ في ترك

(١) الطبرسي، اعلام الورى، ج١، ص٤٠٨ .

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب ال أبي طالب، ج٣، ص٥١٢ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

إيفائك، ولا تخالفني فيما أقول لك. فأخذ الأعرابي الورقة، ولما قفل الإمام إلى سرّ من رأى حضر عنده جماعة كان فيها من عيون السلطة ومباحث الأمن، فجاء الأعرابي فأبرز الورقة، وطالب الإمام بتسديد دينه الذي في الورقة فجعل الإمام عليه السلام يعتذر إليه، والاعرابي يغلظ له في القول، ولما تفرّق المجلس بادر رجال الأمن إلى المتوكل فأخبروه بالأمر فأمر بحمل ثلاثين ألف درهم إلى الإمام فحملت له، ولما جاء الأعرابي قال له الإمام عليه السلام:

(خذ هذا المال واقضِ منه دينك، وانفق الباقي على عيالك وأهلك واعذرنا. . وأكبر الاعرابي ذلك، وقال للأمام: ان ديني يقصر على ثلث هذا المبلغ. فأبى الإمام عليه السلام أن يستردّ منه من الثلاثين شيئاً، فولّى الاعرابي وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته)[١] .

لكن السؤال الذي يطرح من تلك الحادثة كيف يحق الإمام عليه السلام ان يدفع تلك الأموال لذلك الشخص ولم تكن تلك الأموال من أموال الإمام الخاصة ؟ لكن نحن نقول انما فعل الإمام عليه السلام مثل ذلك على اعتبار انه كان هو الخليفة الفعلي في تلك الأرض وان كل الأموال الموجودة على وجه تلك المعمورة هي ملك الإمام ويجوز له التصرف بها هذا من جهة ومن جهة أخرى كان لزاماً على الإمام عليه السلام ان يوفر الأموال لذلك الكوفي كونه أحد أفراد رعيته وقد غلبت عليه الفاقة لان السلطان قد منعه حقه وبذلك تكون الأموال من حق ذلك الكوفي فبهذا الفعل يكون الإمام عليه السلام قد حقق العدالة الاجتماعية فقد ارجع الحق المغتصب إلى اهله.

وكذلك ممن شملهم بره وإحسانه أبو هاشم الجعفري فعنه يقول: (خرجت مع أبي الحسن بتلقي بعض القادمين فابطأوا فجلس عليه السلام فشكوت إليه ضيق حالي فاهوى يده إلى رمل فناولني منه أكفا وقال اتسع بهذا واكتم ما رأيت فلما رجعت فإذا هو يتقد كالنيران فدعوت صايغاً وقلت: اسبكه لي فقال ما رأيت ذهبا اجود منه وهو كهيئة الرمل، من أين لك هذا فما رأيت أعجب منه ؟ قلت: كان عندي قديما)[٢] .

وكان الإمام الهادي عليه السلام عارفاً بفقر اصحابه مبادراً لهم قبل طلبهم فقد روى الشيخ الصدوق عن أبي هاشم الجعفري:

(١) الكعبي، الإمام الهادي السيرة والتاريخ، ص٢٣٩ .

(٢) الراوندي، قطب الدين، الخرائج والجرائح، ج٢، ص٢٩٣ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

قال اصابتني ضيقة شديدة، فصرت إلى أبي الحسن بن علي بن محمد عليه السلام فاذن لي، فلما جلست قال: يا أبا هاشم أي نعم الله عز وجل عليك تريد ان تؤدي شكرها؟ قال أبو هاشم فوجمت فلم أدر ما اقول له، فابتدأ عليه السلام فقال: رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار، ورزقك العافية فاعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا ابا هاشم انما ابتدأتك بهذا لأني ظننت انك تريد ان تشكو لي من فعل بك هذا، وقد امرت لك بمئة دينار فخذها[١].

رابعاً: رعاية الايتام :

من مظاهر التكافل الاجتماعي كفالة الايتام لما تعكس تلك الكفالة من اثار ايجابية على المجتمعات الإسلامية فانها تكون سبباً في بناء مجتمع سليم من الحقد والبغض والكراهية، كما أنّها تعمل على نشر الحبّ والود والألفة بين أفراد المجتمع فضلاً عن هذا فان الإحسان إلى الأيتام وتربيتهم التربية السليمة وتأديبهم؛ من الأسباب التي تعمل على بناء مجتمع قوي متين، وبالتالي العمل على رفعة الأمة وعلو مكانتها، وفي المقابل فإنّ عدم الاهتمام بتربية الأيتام وإهمالهم من الأسباب التي تؤدي إلى اختلال الأمة وضعفها، لذلك نجد الكثير من الآيات القرآنية تهتم بالأيتام اذ يقول الله تعالى (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)[٢] دلت الآية على اللطف باليتيم، وبره والإحسان إليه كذلك كان الرسول صلى الله عليه وآله يحث على ضرورة كفاله الايتام حيث قال(انا وكافل اليتيم في الجنة وقال بأصبعيه السبابة والوسطى)[٣] .

وقد ظهر بعض المعلومات القليلة تؤكد على حرص الإمام الهادي على ضرورة كفالة الايتام ولكن ليس كفالة عامة الناس وانما ركز الإمام على كفالة ايتام ال محمد فقد روي عنه قوله: (ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: أيها الكافلون لأيتام آل محمد، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم[٤].

من الملاحظ على هذا هو لماذا خص الإمام عليه السلام ايتام ال محمد دون غيرهم من سائر الناس ربما ان ايتام ال محمد كانوا كثراً لان اغلب الثورات كانت في تلك الفترة علوية وقد ذهب ضحيتها الكثير من الرجال وخلفوا الكثير من الايتام اخذاً

(١) عباس القمي، الأنوار البهية، ج٢، ص٦٥.

(٢) سورة الضحى، الآية ٩.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ج٧، ص٧٦.

(٤) الريشهري، ميزان الحكمة، ج٤، ص٣٧١٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

بنظر الاعتبار قطع العطاء عنهم فضلاً عن هذا ان لآل بيت الرسول ﷺ مرتبة خاصة في المجتمع على اعتبار انهم ذراريه لذلك أوصى بهم الإمام عليه السلام .

المبحث الثالث

حق المعلم على المجتمع

إن العلماء هم سادة الناس وقادتهم الأجلّاء، وهم منارات الأرض، وورثة الأنبياء، وهم خيار الناس، المرادُ بهم الخير، المستغفَرُ لهم. كذلك أن العلم أجلُّ الفضائل، وأشرف المزايا، وأعزُّ ما يتحلى به الإنسان، فهو أساس الحضارة، ومصدر أمجاد الأمم، وعنوان سموها وتفوقها في الحياة، ورائدها إلى السعادة الأبدية، وشرف الدارين، والعلماء هم حملته وخزنته.

وقد بين الله تعالى منزله العلماء في الكثر من الآيات القرآنية حيث يقول تعالى في محكم كتابه الكريم«إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»(١) فالعلماء يخافون الله فيتقون عقابه بطاعته تلك علاقة الله مع العلماء، اما في ما يخص العلاقة بين افراد المجتمع فقد ميز الله تعالى العلماء عن الطبقات الاخرى بقوله تعالى «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ»(٢) ويفهم من هذه الآية المباركة انها تأتي ضمناً دعوة لطلب العلم وتحلي بيه حتى يتميزون بالمنزلة الرفيعة التي يميز بها العلماء فاذا وصلوا إلى تلك المرتبة سيرفع الله من شأنهم وان من يرفعه الله ليس كمن يرفعه الناس هذا يسقط بسقوط المصلحة وذاك تبقى منزلته مادامت علاقته مع الله اذ يقول الله تعالى «يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»(٣) فيرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على المؤمنين، الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات، إذا عملوا بما أمروا به.

وقد كان الإمام الهادي عليه السلام يكرم رجال الفكر والعلم ويحتفي بهم ويقدّمهم على بقية الناس لأنّهم مصدر النور في الأرض، وكان من بين من كرّمهم أحد علماء الشيعة وفقهائهم، وكان قد بلغه عنه انه حاجج ناصبياً فأفحمه وتغلّب عليه فسرّ الإمام عليه السلام بذلك، ووفد العالم على الإمام فقابله بحفاوة وتكريم، وكان مجلسه مكتظّاً بالعلويين والعباسيين، فأجلسه الإمام على دست، وأقبل عليه يحدّثه، ويسأل عن حاله سؤالاً حفياً، وشقّ ذلك

(١) سورة فاطر، الآية ٢٨ .

(٢) سورة الزمر، الآية ٧ .

(٣) سورة المجادلة، الآية ١١ .

على حضار مجلسه من الهاشميين فالتفتوا إلى الإمام، وقالوا له: كيف تقدّمه على سادات بني هاشم ؟

فقال لهم الإمام :إيّاكم أن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: « ألم تر إلى الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولّى فريق منهم وهم معرضون»[1] أترضون بكتاب الله عزّو جلّ حكماً ؟ فقالوا جميعاً: بلى يابن رسول الله[2] .

وأخذ الإمام يقيم الدليل على ما ذهب إليه قائلاً: أليس الله قال: يا أيّها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ـ إلى قوله ـ: والذين أُوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن إلاّ أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلاّ أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه قال تعالى: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العلم درجات أو قال: يرفع الله الذين أُوتوا شرف النسب درجات؟! أو ليس قال الله: هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ .

فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله، إنّ كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأشرف من كل شرف في النسب، وسكت الحاضرون، فقد ردّ عليهم الإمام ببالغ حجّته[3].

هذا في الدنيا اما في الاخرة فان لهم منزلة يغبطهم عليها الأولون والاخرون تلك المنزلة بينها الإمام الهادي عليه السلام بقوله (تأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة، ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة[4] .

وكان الإمام الهادي عليه السلام ياتونه اصاحبه يسالونه عن من ياخذون علمهم فقد روى عن أبي محمد جبرئيل بن أحمد الفاريابي قال: حدثني موسى بن جعفر بن وهب قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه قال: كتبت إليه- يعني ابا الحسن الثالث، أسأله عمن آخذ معالم ديني؟ وكتب أخوه أيضا بذلك فكتب إليهما: فهمت ما ذكرتما فاعتمدا في دينكما على كبير في حبنا وكل كثير التقدم في أمرنا

(١) سورة آل عمران، الآية ٢٣ .

(٢) مجموعة مؤلفين، اعلام الهداية، ص٢٥ .

(٣) مجموعة مؤلفين، اعلام الهداية، ص٢٠ .

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢، ص٦-٧ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

فانهم كافوكما ان شاء الله تعالى[١].

وروى عن أبي بصير حماد بن عبدالله بن أسيد الهروي، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري، قال: أدخلت كتاب يوم وليلة الذي ألفه يونس بن عبدالرحمن، على أبي الحسن العسكري عليه السلام، فنظر فيه وتصفحه كله، ثم قال: هذا ديني ودين آبائي وهو الحق كله.

وفي موضع اخر يقول الإمام عليه السلام العِلمُ وَديعَةُ الله في أرضِهِ، والعُلَماءُ أُمَناؤُهُ عَلَيهِ، فَمَن عَمِلَ بِعِلمِهِ أدّى أمانَتَهُ، ومَن لَم يَعمَل كُتِبَ في ديوانِ اللهِ تَعالى أنَّهُ مِنَ الخائِنينَ)[٢].

كذلك هناك حقوق للمعلم على المتعلم يورد الإمام الهادي عليه السلام منها أن لا يكثر السؤال عليه، ولا يسبقه في الجواب، ولا يلح عليه إذا أعرض، ولا يأخذ بثوبه إذا كسل، ولا يشير إليه بيده، ولايغمزه بعينه[٣].

نتيجة جهل حكام بني العباس بمنزلة الإمام عليه السلام الربانية فقد قرر الحاكم المعتصم أن يبعث معلماً خاصاً للإمام الهادي عليه السلام واختار معلماً ناصبياً يبغض أهل البيت عليهم السلام من أجل تنشأت الإمام الهادي عليه السلام تنشئ بعيدة عن الولاية وطريق الهدى وكانوا يعتقدون بهذه الطريقة سوف يغسلون عقل الإمام عليه السلام ويسيطرون عليه ولكنهم قد جهلوا بأن روح القدس لا ينفك عن قلب الإمام الطاهر وأن العصمة والعلم من خصوصياته الدائمة،

وكان المعلم الناصبي (الجنيدي) ينفرد مع الإمام الهادي عليه السلام وهو ما زال صبيا ومرت فترة من الزمن على هذا الوضع، فجاء أحد أتباع المعتصم إلى الجنيدي وسأله ما حال هذا الصبي، فقال الجنيدي لا تقل صبي بل هو شيخ، سأله لماذا ؟ فقال الجنيدي: إني والله لأذكر الحرف في الأدب وأظن إني قد بالغت فيه ثم إنه يملي أبواباً أستفيد منها فيظن الناس إني أعلمه وأنا والله أتعلم منه، وبعد فترة جاء نفس الشخص وسأل الجنيدي حل الصبي، فقال الجنيدي: دع عنك هذا القول والله تعالى لهو خير أهل الأرض وأفضل من برأه الله تعالى وانه حافظ القرآن من أوله إلى آخره ويعلم تأويله وتنزيله، فمن أين علم هذا العلم الكبير يا سبحان الله، فقد أعلن المعلم الناصبي الجندي إيمانه

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢، ص٢٢٠ .

(٢) الريشهري، العلم والحكمة في الكتاب والسنة، ص٣٤٥ .

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢، ص٢٣٩ .

بالإمام ودخل التشيع[1] .

الرغم من المراقبة الشديدة والمضايقات، فقد كان للإمام تلامذة ومريدون، يتحمّلون الصعاب من أجل لقائه وكانوا يسالونه عن العلم التي بين ايديهم يميزوا بين الخبيث منه والطيب فعن محمد بن عيسى قال أقرأني داود بن فرقد الفارسي كتابة إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام وجوابه بخطه فقال: نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل على اختلافه إذا نرد إليك فقد اختلف فيه؟ فكتب وقرأته: ما علمتم انّه قولنا فالزموه وما لم تعلموا فردّوه إلينا[2].

وكذلك للمعلم حق على المتعلم كما هناك حق للاب على الابن فالاخير يورث ابنه مالاً اما الأول فانه يورث الطالب أو التلميذ علماً ذلك الارث الجميل يستحق ان يرد عليه الجميل اذا كان المعلم حياً أو ميتاً وهو ما بينه الإمام الهادي عليه السلام بقوله: (العلم وراثة كريمة)[3] لذلك فان تحصيل العلم مكسب كريم، ليس لانه يدرُّ مالا أو عقارا كما يظن البعض، بل لأنه يطلع صاحبه على الحقائق، يطلع صاحبه على المخبوء والمخفي، يكشف الاسرار، يميط اللثام عن المجهول، كرامة تأتي من هذه المقتربات الحية الناشطة الجميلة، وهي في المحصلة علم أيضاً، فهو كريم لانه معطاء، سخي يعطي من جنسه، وسخي بجنسه، العلم يثري العلم، والعلم ينسل العلم. وكذلك يقول الإمام الهادي عليه السلام في ذات المضمار (إن العالم والمتعلم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة، منهيان عن الغش)[4].

الخاتمة

الخاتمة والاستنتاجات:

١ – كان للجانب الإجتماعي اثراً كبيراً في الإسلام، لذا فقد أولى القرآن الكريم هذا الجانب اهتماما كبيرا أخذ مساحة واسعة من آيات القرآن الكريم فلم يترك القران جانباً من جوانب الحياة الاجتماعية الا طرقها واضعاً الحلول الناجعة لمعالجة جميع اشكال الانحرافات

(١) مجموعة مؤلفين، اعلام الهداية، ج٢، ص٢٣٥ .

(٢) المجلسي، بحار الأنوار ج١٢، ص٢٣١ ؛ الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، ص٥٤٤.

(٣) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٨، ص٩٣ .

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٧، ص٣٤١ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الإجتماعية للوصول إلى الهدف الإنساني المشهود وهو الكمال والسعادة الأبدية.

٢- كان لحركة أهل البيت عليهم السلام الإجتماعية دور كبير في معالجة جميع القضايا التي تتعلق بالجانب الإجتماعي وعلى جميع المستويات. فقد رافقت آراؤهم الإجتماعية الانسان في جميع مراحل حياته مسترشدين بالقران وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله فهم الثقل الاخر للقران، لن يفترقا حتى يوم القيامة.

٣- قام الإمام الهادي عليه السلام بواجبه الإجتماعي التكليفي في معالجة قضايا المجتمع بدءاً من المراحل الأولى من عمر الإنسان وحتى اخر يوم في حياته، وقد حرص عليه السلام على معالجة المشكلات الاجتماعية بمنهج قراني قائم على نبذ الانحرافات الاجتماعية في المجتمع باستخدام اسلوب الوعظ والإرشاد حيناً والدعوة إلى الخلق الحسن حيناً اخر .

٤- أولى الإمام عليه السلام الجانب الأسري اهتماماً كبيراً لما له من أثر في خلق الاسرة المتماسكة والتي ستنعكس ايجاباً على المجتمع بدءاً باختيار الزوجة ضمن معايير قرآنية وانسانية متمثلة باختيار ذات الدين والخلق واستشراف المستقبل عند اختيارها لأنها ستكون أماً للأبناء وبصلاحها ينصلح الابناء ومن ثم المجتمع.

كان للإمام الهادي عليه السلام الاهتمام الواضح في مسألة تنشئة الأبناء من خلال جملة من الأعمال التي نصت عليها الشريعة الإسلامية من خلال سنة النبي صلى الله عليه وآله لما لها من اثار معنوية ونفسية وتشريعية على الأطفال في المستقبل مثل أختيار الاسم الحسن والعقيقة والختان وهي سنن حرص الأئمة عليهم السلام على ممارستها حتى اصبحت عادة متعارفة إلى يومنا هذا.

٦ حرص الإمام عليه السلام على غرس المفاهيم الخاصة بالإحسان إلى الفئات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع كالجيران والارحام بشتى عناوينهم والفقراء واليتامى لما لذلك من اثر طيب في المجتمع يساعد على بناء المجتمع المنشود الذي اكدت عليه الشرائع السماوية يسود فيه الحب والسلام والعدل .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. الأردبيلي، مرتضى الموسوي، المتعة النكاح المنقطع، ط٢، الرسالة، بيروت، ١٣٢٣ هـ.

٢. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط٢، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٣. ابن أبي الحديد، عز الدين هبة الله، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، قم، ١٤٠٤ هـ.

٤. الحر العاملي، محمد بن الحسين ت ١١٠٤ هـ، الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، بيروت، لبنان، ١٤٣٤هـ.

٥. الحر العاملي، محمد بن الحسين ت ١١٠٤ هـ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، دار الاصلاح، دمشق، د ت.

٦ـ الخصيبي، الحسين بن حمدان (ت٣٣٤ هـ)، الهداية الكبرى، ط٤ بيروت، ١٤١١ هـ.

٧. الراوندي، قطب الدين محمد بن حسين (ت٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، ط١،دار الحديث، ١٤٠٩.

٨. الحراني، ابن شعبة الحسن بن علي بن الحسين، تحف العقول عن ال الرسول، تح علي اكبر غفاري، ط ٢، قم، ١٤٠٤ هـ.

٩. ابن شهر اشوب، شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي نصر بن أبي (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٥ هـ.

١٠. الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين (ت٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا، مؤسسة الوصي، قم ١٣٤٢هـ.

١١. الطبرسي، علي أبو الفضل، مشكاة الأنوار في غرر الاخبار، ط١، دار الحديث، ١٤١٨ هـ.

١٢. الطبرسي، علي أبو الفضل، إعلام الورى بأعلام الهدى، دار صادر، بيروت، ١٤٣٥هـ.

١٣. الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠)، الأمالي، ط، ١بيروت، لبنان، ١٤٤هـ.

١٤. أبو العباس القرطبي ضياء الدين أحمد بن عمر القرطبي (ت ٥٥٧٨)، اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ط١، دار النوادر، دمشق، سوريا، ١٤٣٥ هـ.

١٥ـ الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، تح، علي اكبر الغفاري، ط٣، طهران، ١٣٧٤هـ.

١٦. المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، د، ت.

١٧. المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت١١١١هـ)، ملاذ الأخيار في تهذيب الأخبار، ط١، دار الرسالة، بيروت، ١٤٣٥هـ.

١٨. الخونساري، سد أحمد، جامع المدارك في شرح المختصر النافع، ط١، مؤسسة اسماعليان، قم، ١٤٣٤هـ.

١٩. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ط١، مطبعة الرسالة، بيروت، ١٤١٦ هـ.

٢٠. الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام ط٢، دار صادر، دمشق، ١٤٢٠هـ

٢١. الشاهرودي، الشيخ علي النمازي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق حسن بن علي النمازي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٢٢. الصباغ، عمر الضابط لأموره، ديوان الإمام علي، ط، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٥م.

٢٣. القمي، الشيخ عباس، الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، ط٢، دار الاضواء بيروت، لبنان، د.ت.

٢٤. الكعبي، علي موسى، الإمام الهادي السيرة والتاريخ، دار الرسالة بغداد، ١٤٢٤هـ.

٢٥. المدرسي، محمد تقي، الإمام الهادي قدوة واسوة، بيروت، لبنان، ١٤٢٠.

٢٦. النجفي، هادي، موسوعة احاديث أهل البيت عليهم السلام، ط،دار الحديث- دمشق، ١٤٢٣هـ.

٢٧. الواسطي، علي بن محمد الليثي، عيون الحكم والمواعظ، ط، بيروت، لبنان، ١٤٣٤هـ.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م